بسم الله الرحمى الرحيم

المسرح العراقي في المنفى
المضامين واساليب التعبير
دراسة لنماذج مختارة

رسالة ماجستير في الادب المسرحي

مقدمة الى

مجلس كلية الاداب والتربية, الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك

وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في الادب المسرحي

تقدم بها

الطالب محسن راضي مسلم الدراجي

اشراف

الاستاذ الدكتور حسين الانصاري...2008م

توصية المشرف:

أشهد أن أعداد هذه الرسالة قد جرى تحت اشرافي في الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك| كلية الاداب والتربية..قسم الفنون الجميلة.. وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في الادب المسرحي

التوقيع

المشرف: الاستاذ الدكتور حسين الانصاري

التاريخ:7- 10-2008

توصية القسم

بناء على التوصيات, أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع

رئيس قسم الفنون الجميلة

الاسم: الاستاذ الدكتور حسين الانصاري

التاريخ:7 - 10 -2008

التفويض

أنا | محسن راضي مسلم الدراجي

أفوض الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك بتزويد نسخ من

رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الاشخاص عند طلبها

الاسم: محسن راضي مسلم الدراجي

التوقيع:

التاريخ: 7 \ 10 \ 2008

قرار لجنة المناقشة

نشهد أننا اعضاء لجنة المناقشة, أطلعنا على الرسالة الموسومة

المسرح العراقي في المنفى

المضامين وأساليب التعبير

دراسة لنماذج مختارة

وقد ناقشنا الطالب| محسن راضي مسلم الدراجي| في محتوياتها, وفيما

له علاقة بها, ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل الماجستير في الادب المسرحي بتقدير..

[جيد جداً]

وأجيزت بتاريخ 7–10 – 2008

أعضاء لجنة المناقشة

عضو لجنة عضو لجنة رئيس اللجنة

أ.د اسعد راشد.....د حميد الجمالي...أ.د حسين الانصاري

مصادقة مجلس الكلية

صدقت من قبل مجلس الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك

التوقيع

الاسم:

المحتويات

الاهداء

شكر وتقدير

خلاصة البحث

الفصل الاول

مداخل الدراسة

11 ــــــــــ22

مشكلة البحث..

أهمية البحث..

أهداف البحث ..

منهج البحث..

حدود البحث..

دوافع البحث..

معوقات البحث..

فرضيت البحث..

مسلمة البحث..

تحديد المصطلحات

دراسات سابقة

الفصل الثاني

تأريخ المنفى وثقافته في الفن المسرحي

22 ———— 50

مفهوم المنفى ثقافيا

ثقافة المنفى في التجربة العراقية

مسرح المنفى:ذاكرة المكان وازدواجية الرؤيا

من تجارب المسرح الكردي في المنفى

مختبر لاليش: وتحولات الكائن

كاميران رؤوف: بحث عن الذات في المسرح

مصادر الفصل

الفصل الثالث

ملامح مسرح المنفى: تجارب مختارة

51 ————————92

فاضل الجاف

حازم كمال الدين

جواد الاسدي

عوني كرومي

التأثير وألاختلاف في تجارب مسرح المنفى

الفصل الرابع

عروض مسرح المنفى: رؤية في المضامين وأساليب التعبير

93 ــــــــــــــــــــــــ129

اولا. التأثر بثقافة آلاخر

ثانيا. محاولة الآندماج مع الظاهرة المسرحية الجديدة

ثالثا. السعي للتثاقف مع الأخر وإدراك خصوصيته

حازم كمال الدين ــ الخروج من اسر المكان

فاضل الجاف ـ منهجية العرض وشاعريته

عوني كرومي ـ بيئة الطقس الشعبي وترسيخ الهوية

جواد الاسدي ـ البروفة تجريب مستمر لتكاملية العرض

ملامح مشتركة في تجارب مسرح المنفى

الفصل الخامس

النتائج ـــ130 ـــــــــــــــ148

التوصيات

الخاتمة

الملاحق والصور

جدول الفنانين العراقيين المهاجرين

الهوامش

المصادر

الاهداء...

الى امي النخلة التي رحلت مبكرا ولم تر نور الكلمة والحرية

شكر وتقدير

التحية والمحبة لاتكفي لتلك الروح التي تنساب بين نسيج الانسان, التحية لاتسد هذه الحفاوة والروح والتعاون لهذه الجموع التي تشبه النحلة, وهي تبدأ من الجامعة العربية

المفتوحة في الدنمارك المتمثلة برئيسها الدكتور وليد الحيالي ومعه اسرة هيئة التدريس التي تقود هذا المنجز العلمي نحو التواصل والتطور

المنشود وهم يحفرون بهذه الصخور الصلبة في ارض الغربة لكي ينحتوها في روح انسانية ومعان علمية سامية

والى المشرف على هذا البحث الأستاذ الدكتور حسين الأنصاري , الذي لم يبخل علي بخبرته الواسعة

ومتابعته الدؤوبة لكل جزئيات البحث وتصوياته الدقيقة وتوجيهاته العلمية, والى كل من الدكتور الفنان المبدع فاضل الجاف, الذي أمدني, وقدم لي عبر الحوار المباشر معه

الكثير من المعلومات التي تتعلق بالبحث مبديا مساعدته ورغبته الصادقة في دعم البحوث العلمية الرصينة والى الفنان الدكتور حازم كمال الدين, الانسان والفنان الذي

استجاب بكل تواضع لرغبتي في محاورته وتوجية الآسئلة حول انجازه المسرحي في المنفى, كما اوجه شكري لجميع الاخوة الذين ساهموا معي بشكل مباشراو من خلال الاتصال والمراسلة والاستشارة, ولا اغفل محبتي لافراد اسرتي جميعا الذين تحملوا معي مشقة البحث وسط ضغوطات المهجر لكل هولاء اسدي محبتي وثنائي وتقديري

خلاصة البحث

يوم بعد أخر تتشكل صورة المسرح العراقي في المنفى بشكل أكثر وضوحا من خلال هذا التواصل والعطاء المستمر من قبل المسرحيين العراقيين الذين انبثوا في بلدان العالم المختلفة ، وتابعوا بحثهم الدائب عن كيفية صياغة مواقفهم والتعبير عن أفكارهم وتفاعلهم الايجابي مع الواقع الذي يحيط بهم ، من خلال الفن المسرحي انطلاقا من وظيفته كحركة تؤثر على السيرورة التاريخية والوعي بشروط الحياة والوجود إضافة إلى العلاقات الجدلية بين المسرح والمجتمع ، وما عاشه الفنان العراقي من معاناة ومصاعب وهموم وأمال تحول الى عطاء نابع من مسئوولية تاريخية وردود فعل لما يجري حوله ، تجسد ذلك عبر تجارب مسرحية حاولت ان تجيب عن الأسئلة المقلقة وتفجر المسكوت عنه داخل الذات والواقع لجعل الهامشي حاضرا وتؤشر بوضوح لممكن الفعل المغاير أمام سطوة العنف والغربة والتمزق والنفي الاضطراري ، وقد تجلى هذا في عديد الأعمال والتجارب التي حملت المضامين الجادة والمواقف المتسائلة أمام قضايا الوطن ومصير الإنسان ومن خلال أساليب حرصت على ترسيخ الأصالة والتعبير عن الخصوصية بمنظور غير منغلق ، حيث إن أصحاب هذه التجارب حرصوا على إشراك الأخر بل التفاعل مع ثقافته ولغته محاولين ربط الصلات وتجسيد المفهوم الحقيقي للمسرح والوعي ببعده الإنساني والفكري والجمالي ، وبهذا استطاعوا تقديم خطابات فنية تنتمي بحق الى الثقافة الرصينة والمسرح الواعي الذي يحمل جرأة التساؤل وروح المغامرة ومحاولة التجريب نحو افق المستقبل والتجديد.

كل هذه الأسباب والمعطيات دعتنا إلى اختيار المسرح العراقي في المنفى ليكون موضوع بحثنا هذا ، ونتيجة لاتساع رقعة نشاط هذا المسرح وانتشاره افقيا في عموم الخارطة الكونية التي وصلها الإنسان العراقي طوعا وإجبارا وبينهم فناني المسرح وبشتى اختصاصاتهم ، كان لابد أن

يقع اختيارنا على نماذج منتقاة مراعين فيها الشروط الفنية والفكرية وعمق التجربة زمنيا وإبداعيا ولكن لم نغفل الإشارة الى عديد التجارب المتميزة الأخرى ، أملين ان نكون قد أسهمنا بالتعريف ولو بجانب بسيط من هذا العطاء المسرحي المتواصل خارج حدود الوطن

تضمن بحثنا خمسة فصول توزعت كما يلي :

الفصل الاول

اقتصر على الجوانب المنهجية للبحث والتي تناولت مشكلة البحث

أهمية البحث ،أهداف البحث ، منهج البحث ، حدود البحث ودوافع البحث وقد كشفت عنها الرغبة للمعرفة في مجال فن المسرح والإطلاع على ماتم انجازه فعليا في ارض المنافي ، ولا اكتم ما واجهته من مصاعب في الإلمام بكل مايحيط من تجارب لاتساع رقعة المساحة وكثرة التجارب كما أسلفت .

فيما يتعلق بالدراسات السابقة لم يعثر الباحث على دراسة أكاديمية سابقة تناولت هذا الموضوع ، الأمر الذي جعلني أميل لتناول جوانب أساسية في البحث والتي اقتصرتها على المضامين والأساليب في مسرح المنفى.

وقد حاول الباحث التعريف بدلالة المصطلحات التي وردت في عنوان البحث او في مباحثه والتي تمثلت بمفاهيم هي : المنفى ، ثقافة المنفى ،الاغتراب ،المضمون ،الأسلوب ، مسرح المنفى

اما الفصل الثاني

فقد جاء بمثابة الإطار النظري حول تأريخ المنفى وثقافته في الفن المسرحي، حيث توقفنا عند مفهوم المنفى من الناحية الثقافية والتعريف

بثقافة المنفى في التجربة العراقية ، ثم عرجنا على مسرح المنفى بوصفه ذاكرة للمكان ومنبعا للرؤيا ، ولم نغفل بعض التجارب المتميزة من المسرح الكردي ووقع اختيارنا على تجربتي مختبر لاليش في النمسا وكاميران رؤوف في هولندا.

الفصل الثالث

يمكننا اعتباره المبحث الإجرائي وقد جاء تحت عنوان –ملامح مسرح المنفى –تجارب مختارة، وشملت أربعة مسرحيين عراقيين هم : فاضل الجاف –السويد

حازم كمال الدين : بلجيكا، عوني كرومي : ألمانيا وجواد الاسدي الوطن العربي

لقد حاولنا استعراض هذه التجارب الأربعة مع تحديد أوجه التشابه والاختلاف فيما بينها,

الفصل الرابع

جاء تحليلا لبعض العروض التي تضمنتها تجارب الفنانين الأربعة من ناحية المضامين والأساليب وطبيعة التعامل مع ثقافة الأخر وطرق المعالجة الفنية ضمن الرؤى الإخراجية والتعامل مع المكان والمتلقي كما حرصنا على تأشير الملامح المشتركة بين هذه التجارب وخصوصية كل منها .

الفصل الخامس

احتوى هذا الفصل على نتائج الدراسة والتوصيات والخاتمة ومصادر البحث كما أرفقنا في النهاية ملحقا وصورا مع الشروح للعروض التي تم تناولها في البحث .

الفصل الثالث

ملامح مسرح المنفى

تجارب مختارة

تساهم عوامل عديدة في بلورة رؤية الفنان حين يهاجر من بيئته الاولى الى المكان الجديد الذي سيقيم فية ,ويحاول ان يتكيف مع مفرداته وتفاصيل الحياة فيه, وان دراسة هذه العوامل ومدى تاثيرها على عطاء الفنان هي, في الحقيقة امر في غاية الصعوبة لانه ذلك يرتبط بمدى قدرة الفنان المهاجر على التفاعل مع البيئة الثقافية الجديدة و كيف سيبلور رؤيته التي لابد وان ترتبط بتاريخ معرفي ينطلق من رؤية
الفنان ومرجعياته ودوافع هجرته, والى أي مدى استطاع ان يوظف كل ذلك في رؤيته المسرحية التي تتمازج فيها ثقافة الجذور بثقافة المهجر؟ ام ظل الفنان مرتبطا ومنكفئا على ثقافة الآصل وغير قادر على الافادة من معطيات الواقع الجديد وماتفرضه الظروف المادية والموضوعية على مجمل نشاطه الحياتي او الابداعي؟
هذا ما سوف أتناوله في هذا المبحث ومن خلال تجارب بعض المسرحيين الذين عاشوا تجربة المنفى وهمومه وأنعكاسه على ذلك في عطائهم المسرحي.
انه لامر بديهي ان تلعب الفترة الزمنية التي يقضيها الفنان في بلد المهجر دورا كبيرا في تحديد ونضج اعمال المسرحي في المنفى بل تصبح في بعض الاحيان مقياسا على مدى قدرة الفنان المسرحي في امتلاك مفردات البيئة الجديدة وكيفية التعامل معها لكي تصبح في قبضته, ولااقول جزافا بل نادرما تجد هذا الفنان المسرحي لاينسجم مع هذه البيئة الجديدة بل هو يتكيف بالتعامل معها بل ويحاول ان, يستثمر تفاصيلها في اعماله وبما يظهر ذلك جليا في العروض

المسرحية, وبنفس الوقت حاول بعض الفنانيين
والمخرجيين ان يجدوا لهم مساحة في هذا المنفى الصعب, والحقيقة لاتوجد لدي احصائية دقيقة عن الفنانيين المهاجريين في المنفى لان العدد مايزال قابلاً للزيادة نتيجة الظروف الماساوية التي يمر بها العراق نتيجة الاحداث التي اعقبت فترة التغير للنظام السابق في 9 نيسان 2003, وقد بلغت اعداد الفنانيين الذين هاجروا العراق نسبة كبيرة نتيجة لما تعرض له الفنان من معاناة وتهديد واحجام عن الانتاج المسرحي بسبب الظروف الامنية التي مربها العراق مما دفع بعدد غير قليل للهجرة او الاعتكاف والانزواء بعيد عن الاضواء,اما الفنانين الذين هاجروا فقد توزعوا في بلدان عديدة منها عربية او اوربية او في كندا واستراليا وامريكا وأن التواجد الكمي للفنانيين في هذا المكان او ذلك لايعني لنا ضمن توجه البحث شيئا بقدر حجم النشاط المسرحي الموجود والفاعلية الملموسة لعدد من المسرحيين الذين تركوا بصمات واضحة في اماكن تواجدهم, وارى انه لايمكن تغطية حجم النشاط الكلي للمسرحيين العراقيين ورصد جميع التجارب بل ممكن ان أختار التجارب المهمة والاسماء التي حققت حضورها وتواصلها, من خلال تقديم الاعمال المهمة, هذا من جانب ومن جانب آخر, أحاول ان أدرس بعض التجارب المسرحية التي تتميز بالجدية والاضافة في الافكارواساليب المعالجة ومستوى الافادة من تجربة الاخر في تجسيد الرؤى المسرحية لاسيماء تلك التي تحاول المزج بين ثقافتين حيث نلمس فيها الروح الشرقية وكيف تقدم في بيئة جديدة ومن اجل الوصول الى اجابات دقيقة عن العوامل الموثرة في تجارب مسرحي المنفى لذلك يجب ان نقترب من اصحاب الشأن من المسرحيين وهم عدد كبير ومتوزعون في اشتات مختلفة ولهذا من الصعب بمكان ان الم بكل ماقدم وسيقدم من نشاط لذا سيكون اختياري لعدد من العينات التي تتوفر فيها المواصفات والخصائص التي تحدثت بشأنها اي انها شكلت قيمة اضافية لمسرحنا العراقي في المهجر, ومن ناحية أخرى ان هذا البحث الى اين سيقودنا؟ هل ستناول من خلاله ماكتب من نصوص درامية؟ ام اتوقف عند العروض حسب؟ ومن منطلق ان النص المسرحي يبقى مدونه جامدة مالم يبلغ خشبة المسرح, ارتأيت ان تكون العروض هي محصلة الانجاز الذي أنا بصدده كون العرض هو الحصيلة التي يتلقاها الجمهور ويتفاعل معها وفي ضوء

ذلك يكون التقيم للاثر المتحقق والمتجسد, وفي ضوء ماتقدم سوف أتناول بعض التجارب المسرحية رغم تفاوت الاراء التي قيلت بشأنها الا أننا راعينا جوانب الحضور والتواصل والافكار والمعالجة التي تركز على مانحن بصدده الا وهو كيفية الافادة من معطيات بيئة المنفى وأنعكاساتها على رؤية
المبدع الى جانب عوامل أخرى كما يصفها الناقد عبد الرحمى بن زيدان بقوله:

(أن المسرح مغامرة تراجيدية تشمل البناء والاسلوب واللغة والشكل وكل مكونات العالم الدرامي في النص وأداراك المسرح, العربي الحديث لهذه العلاقة الموجودة بين الواقع والخيال, وبين الكاتب المسرحي وعصره,انها المغامرة التي لايمكن ابداً أن تعرف الاستقرار والاكتمال دون محاورة الاساليب التراثية الادبية منها وغير الادبية لجعل التجريب المسرحي والنص الدرامي يتفردان بنظامهما السردي في أعطاء المجال الفسيح للطابع الرمزي رحابته 1(

فاضل الجاف:

ومن بين التجارب التي وقع اختيارنا ,تجربة الفنان المسرحي فاضل الجاف, المقيم في السويد بمدينة ستوكهولم منذ اكثر من عقدين من السنين. حمل هواجسه برغبة كبيرة وانتقل من مدينة كركوك التي منها كانت إنطلاقته الاولى مع فن المسرح وحين اكمل دراسته الثانوية انتقل الى بغداد حاملا معه امالا عريضه وطموحا وارادة لدراسة فن المسرح وحين انخرط في اكاديمية الفنون الجميلة, كان طالبا متميزا بنشاطه وحماسته وشغفه للتعلم وحب الاستطلاع , اربع سنوات امضاها في تعلم اساسسيات الفن المسرحي ومدارسه ونهل من خبرة اساتذته و اشترك في عديد العروض التطبيقية مما اهله لان يواصل دراسته فيما بعد رغم انه كان مولعا بالموسيقى لاعتقاده ان سر وجود الانسان هو الخيط من الشفافية التي تحملها الموسيقى المسرحية,(كنت ماخوذا بالموسيقى بكل الوانها الكردية والعربية
والفارسية والتركية والغربية التي كنت استمع اليها بواسطة الة غرمافون قديمة كان والدي قد حصل عليها من احد المهندسين

الانكليز) 2

ويؤكد الفنان الجاف على أن الفائدة التي حصل عليها من هذا الشغف والحب في الموسيقى هي التي شكلت جانبا مهما من عمله في المسرح فيما بعد ورغم الظروف الصعبة التي تعيشها مدينته, لكنه حاول ان يتعرف على اول السلم في المسرح من خلال مسرح المدرسه وبعض الكتب الفنية منها اعداد الممثل و حياتي في الفن للمنظر والمخرج الروسي ستانسلافسكي و اشهر المذاهب المسرحية لدريني خشبة ولكن الجاف يؤكد على انه مايزال مندهشاً لتلك الصدفه التي

قادته وهي بمثابة مفتاح لفهمه المسرحي والكتاب هو في الفنان المسرحي لغوردن كريغ, ترجمة دريني خشبة يقول, كانت افكار كريغ حول غثاثة المنهج الواقعي هي سرطان المسرح, ولكن بعد التمرد على الواقعية الغثة, يقترب من بريخت ويعشق

منهج مايرهولد ويبحث في بحر اداء الحركة والجسد, وفي نهاية المطاف تتغلب

عليه اعمال شكسبير لانها تتطلع الى الروح الشرقية وبهذا الصدد يقول الجاف(عندما تيسرت لي الظروف في الرباط اخرجت مسرحية لشكسبير.. حلم منتصف ليلة صيف.. على المسرح القومي مسرح محمد القاسم.. وكان اجمل تعليق سمعته من احد المتفرجين القادمين من السويقة*..لوكنا نعلم أن شكسبير سهل وممتع وشعبي الى هذا الحد لعملنا على تقديمه في السويقة)3

والجاف تربي في اكاديمية الفنون الجميلة على معرفه اساسية ومصادر النبع المسرحي العالمي من شكسبير وبريخت وستانسلافسكي ومايرهولد وغرتوفسكي على ايدي اساتذته العراقيين امثال ابراهيم جلال وسامي عبد الحميد وبدري حسون فريد. وجاسم العبودي, وصلاح القصب, وبعد ان اطلع على كل تجارب هولاء اصبح له رصيد معرفي استند اليه وهو يكمل دراسته او يقدم اعماله وابحاثه في المهجر, اخرج الكثير من المسرحيات الشهيرة لموليير و شكسبير وسترندبرغ وبيكت وأبسن وقد عرضت هذه المسرحيات على مسارح عالمية, في السويد وبريطانيا وفلندا وروسيا والمغرب والامارات, وهو متاثر الى حد بعيد في تجربة المخرج الروسي الكبير مايرهولد الذي يعتمد على منهج البيوميكانيك* وقد أدخله فضاء المسرح(ومنهج مايرهولد منهج متكامل ودقيق قائم على الوعي لا الانفعالات.. ولكنه على النقيض من مدرسة ستانسلافسكي يقدم على

الحركة الفيزيقية لا على الشعور)4
والفنان الجاف لم يعتمد كليا على منهج مايرهولد بل يحاول ان يجرب بعض المناهج التي تشكل طفرة مهمة في المسرح المعاصر, وابو المسرح الملحمي بريشت كان دائما حاضرا في تجارب الفنان الجاف المسرحية, لذلك يحاول الجاف ان يصقل تجربته في المنفى ويستفيد من تلك التراكمات المعرفية التي أدخرها, ولكن السؤال الذي يتعلق بمحور بحثنا هو الى اي مدى استفاد الجاف من تجربته العملية السابقة ووظفها في تجربته المسرحية في المنفى,؟ ان الاجابة عن هذا السؤال تستدعي منا معرفة مرجعيات المخرج ومصادره التكوينية, وعلاقة كل ذلك بالبيئة الجديدة.ينحدر الفنان الجاف من بيئة ذات تنوع ثقافي منفتح على مصراعيه, فكركوك محافظة تتوفر
على عدد كبير من المثقفين الذين ينتمون الى اثنيات مختلفة وكذلك من ناحية اللغات المستعملة في المدينة هناك عدة قوميات فالى جانب العربية هناك الكردية والتركمانية والاشورية, ولان مفتاح الاتصال مع الانسان هي اللغة لهذا نجد ان هذا الثراء اللغوي قد منح الفنان الجاف اضافة معرفية الى جانب خبرته الاكاديمية.قد آت الى هذا التراكم المعرفي المتواصل الذي ياتي عبر السنيين, مهد الطريق لانضاج تجربة الجاف وجعلها تلفت الانظار وتستقطب جمهورا متنوعا في المهجر او في البلدان التي كان يقدم فيها عروضه,الفنان المسرحي, والجاف يبقى وفيا جدا لبيئته..(يحاول فاضل الجاف زرع هذه المدرسه المسرحية في تربه المسرح الكردي التي لاتزال الى حد كبير شبه عذراء من جهة تلقى التيارات والمدارس الحديثه)5
وهذا لايعني أن الجاف قد حصر نفسه في مساحة محددة, بل صارت له مساحة واسعة, وفتح كل منافذ الحرية التي حصل عليها في المهجر, وشكل فرقة مسرحية, "آرارات *
وقدم مسرحية"الموت والعذراء" في كردستان العراق. اربيل, بعد سقوط النظام السابق, ولكن قبلها قدم طرطوف, والنص الاصلي لموليير ولكن اعدها عارف علوان وبعدما ترجمت الى اللغة الانكليزية, من قبل سامي رمضان, والاخراج للفنان فاضل الجاف, والعرض كان على مسرح..Man in the Moon في لندن من 22 يوليوالى 2 اوغست من عام 1997 والتقديم لفرقة "آرارات" واهتمام الفنان الجاف لاينحصر في الاخراج المسرحي, بل تنوعت نوافذه الفنية, وكتابه , فيزياء الجسد, يشكل تطورا كبيرا في مجال

التجريب للمسرح المعاصر, وهو قد يسد بعض النقص الحاصل في بعض الدراسات الحديثة حول المسرح المعاصر, وتسليط الضوء في بعض التجارب المدفونه على الرف' فهذا البحث" فيزياءالجسد" هو عبارة عن أكتشاف الحقيقة حول طبيعة الممثل تحديدا.. ممثل المستقبل كما يسمية مايرهولد, لان مايرهولد بني منهجه هذا لتدريب الممثل, والذي اطلق عليه, البيوميكانيك باستخدام كل خبرته المسرحية الواسعة في انتقاء تمارين خاصة على اساس تعدد المصادر الاكثر ديناميكية وهي السيرك. والميوزك هول و الملاكمة و الجمناستك وتدريبات الجيش, والمسرح الصيني, ومسرح الكابوكي)6

لذلك نرى الجاف يشكل ورشات متنوعة في مجالات المسرح, ولكي يغطي هذه الدراسة المهمة ألا و هي نظرية مايرهولد," البيوميكانيك" نظم ورشات لهذا الغرض منها تلك التي انجزت في معهدالشارقة للفنون المسرحية وقد نظمها معهد الشارقة العالمي للمسرح ورغم قصر فترتها ولكنها تكمن اهميتها لانها تعتمد على فن خلق التشكيل الحركة وهندستها "الميزانسين "وقد جرى العمل في الورشة على مستويين العملي والنظري فعلى صعيد العملي تركزت الورشة على الجانب الجسدي في عمل المخرج مع الممثل, اي على الحركة والفعل وطبعا فيها خلق كثير وتشكيلات كثيرة في الحركة, والتدريب يجري على مفهوم البلاستيكا ولغة الجسد واهميه ادراك دلالاته في عمل المخرج

,كأن الجاف يكرس تجربته ويدفعها في هذه الورشات المسرحية و لهذا نجد الجاف في كتابة,"في المسرح السويدي اراء وأفكار" يحاول ان يدخل في جذور المسرح السويدي وذلك من خلال تسليط الضوء في تجارب مسرحية معاصرة(أن المسرح السويدي يكاد يكون في الطليعة تجريباً وتحديثاً وبحثاً عن رؤى وافاق مستقبل غير مطروق بالمرة..)7

وفي هذا الصدد يقول الفنان الجاف .. تاثرت كثيرا بمفهوم المسرح والحركة المسرحية كما يفهمها الاوربيون من الناحية الحرفية الحد الفاصل بين الاحتراف والهواية, و التمييز النقابي بين هذين المجالين من العمل فالحركة المسرحية في المدن الاوربية قائمة على الاحتراف نوعا وكما, هنالك, فمثلا في مدينة مثل ستوكهولم الذي يبلغ تعداد سكانها مليون ونيف بأمكانها استيعاب مثل هذه التجارب , لذلك يحاول الجاف من خلال هذا الكتاب ان ينقل تجارب مسرحية مهمة لعمالقة المسرح السويدي,

سترندبيرغ, وانغمار بيرغمان ويكشف لنا عن
اسماء أخرى في هذا الحقل, ومن خلال هذا نعرف مدى اتساع تجربة الفنان الجاف من خلال دراسته وبحوثه ومتابعاته الدوؤبة للمسرح السويدي او الاوربي بشكل عام وحتى المسرح الروسي, والتركيزعلى تجربة مايرهولد والاستفادة من تجربة بريخت وطبيعة الفنان المسرحي لايستقر على منهج معين بل يبحث باستمرار عن المنهج الذي يلائم العصر, وهذه حتمية لكي يطور المبدع ادواته الفنية التي تلائم الحالة' وحالة المسرح تتغير بين ارض وأخرى, وأدوات الفنان هي النص والممثل والجمهوروشكل النص يضج بالرموز والدلالات والحكايات والممثل الناقل الامين لهذه الدلالات والرموز و الجمهورالمتلقى الايجابي والسلبي في نفس الوقت لهذا الكم الهائل من الدلالات والشفرات لكي يحولها بصورتها المعروفه وهي صورة المسرح, ونؤكد على (مايميز التأثير الذي تركه الجاف وهو يتنقل بين المدن السويدية يلقى فيها محاضرات ويعكس أعماله المميزة على طلبة التمثيل والاداء الميلودرامي ويعطي من جهده الكثير)8

وهي خصلة الجاف الطموح المثابر في الحركة المسرحية' وفي هذا البحث المتواضع لايمكن ان نعطي نشاطه وحركته في مسرح المهجر من خلال هذا الفصل المحدد, ولكن حاولت تسليط الضوءعلى البعض من نشاطه المسرحي,لانه يتسارع وكانه يتسابق مع الزمن لكي لايسبقه, ورغم انه عاد الى الوطن لكي يقدم شيء ما ضمره في نفسه لكنه.قال..

(بعد ايام معدودة بدأت أحن الى المنفى ثانية بعد أن ادركت ان من اجبر على حياة المنفى لايعود الى وطنه ثانية,فهو بالاحرى لا وطن له, الوطن للمنفى ليس الا ذكري وحنيناً والانسان يرحل ذات مرة عن وطن لن يبقى له وجود الا في الذاكرة)9

وكأن قدر الفنان المسرحي العراقي هو المنفى والمهجر وصار وطنه هو تلك المساحة الصغيرة المتنقله, المسرح الجوال في الشتات..

حازم كمال الدين:

والتجربة الثانية التي سنتاولها في مسرح المنفى, هي تجربة الفنان حازم

كمال الدين,الذي ولد في بابل عام 1954, وقد اتخذ من المنفى مسكناً له, حيث يتدثر في شتاء بلجيكا, ولكن قبل ذلك كان قد استعد لاكمال مشواره مع المسرح الذي بدأه بتجاربه المتنوعه سواء تلك التي قدمها اثناء دراسته في اكاديمية الفنون الجميلة ـ فرع التمثيل ـ او من خلال مشاركته في المسارح الاخرى حيث تنقل بين فرقة مسرح الفن الحديث, وأكاديمية الفنون الجميلة وعدة فرق مسرحية عربية مختلفة, وتجربته المسرحية في العراق, تمثل البني الاساسية لانه اكتسب خبرته من خلال دراسته في أكاديمية الفنون الجميلة وبالفعل انه كون رصيدا من الاعمال التي اكسبته خبره ومراسا فالفنان حازم كمال الدين لم يحصر نفسه في اطار ضيق بل حاول ان يخرج الى فضاءات اوسع في العالم الحرفقد واصل دراسته في معهد مسرح الحركة في مدينة اونفيرين البلجيكية

درس ايضاً مادة الارتجال المسرحي في المعهد ذاته, ولممارسته كتابة القصة والشعر كان ذلك عاملا مساعداً في أن يلج الفنان حازم كمال الدين مجال الكتابة للمسرح ايضا, ثم حاول ان يركز على الاخراج المسرحي, وبعد أطلاعه على تجارب المسرح البلجيكي ودراسته في معهد الفن المسرحي, فكر بتاسيس فرقة مسرحية ليقدم محاولاته من خلالها وكان ذلك عام.1993 لذلك طعم تجربته في تشكيل هذه الفرقة المسرحية.. صحراء93 والتي تعتبر الاساس الطبيعي نحو التجريب و الاستمرار في الانفتاح على تجار الاخرين, حيث اخذ يحبو نحو مسرح جاد فية المتعة والهدف والغاية وبنفس الوقت فيه التجريب ونهاية هذا المسرح تتسع في مساحة واسعة مفتوحة, فنحن لانقدر ان نحدد متى بدأت الهجرة فهذه السنوات تحمل الكثيرمن الالتباس, اي البعض يسميها سنوات الفصل بين الحياة والموت اي اما المنفى او الحروب الطويلة والاستنزاف في الطاقات البشرية وهدرها في هذه اللعنة التي لاحقتنا, وكانها لعنة أوديب..(ولم يكن المنفى عند كمال الدين وطنا نقيضا او لقيطا بقدرما كان مشروعا لاعادة العلاقة مع الوطن ابداعيا ونقديا)**10**

وقد يكون المفهوم فيه نوعا من التعقيد ولكن مساحة المسرح في المنفى تتحمل مثل هذا الالتباس وخصوصا من مسرحي مثابر يحاول ويسعى لالغاء الحدود الثقافية والفنية, يقول وديع شامخ في الحوار المتمدن مع الفنان حازم كمال الدين فمنذ مسرحية "زرقة الرماد " مرورا في مسرحية " ظلال في الرمال " وصولا الى مسرحية " صورة في العاصمة" وتنوعا في مسرحية" دماغ في عجيزة" الى مسرحية " سلالم الصمت" بات واضحا ان كمال الدين لايتبع المفاهيم المسرحية السائدة والاساليب الفنية

المتحجرة والتسطيح الساذج.. وهذا التقيم يجعلنا نضع تجربة الفنان حازم في طريقة التجريب والورشة اذا صح التعبير لان تجربته فيها نوعا من العودة الى الماضي ولكن بصيغة المضارع, والعودة لا تعني الاستنساخ بل العودة بالاعتماد على التجربة الناضجة السليمة, والتي سماها الناقد النصيربالمعملية لهذا نرى القائمة التي تؤرخ بداية الفنان حازم, هي تسلسل منطقي لتجربة طويلة ممتدة من الشرق الى الغرب' فهو بدأ مشواره مع فرقة مسرح الفن الحديث واكاديمية الفنون الجميلة وبعض الفرق المسرحية, وتكللت في عدة أعمال مسرحية,ولكن قبلها كان ممثلا في مسرحية " الجثة" المركز الثقافي في كربلاء عام 1973وهي قد تكون البذرة الاولى في مسيرته الفنية ثم توالت الاعمال المسرحية "حالة حصار" لأكاديمية الفنون الجميلة عام 1974 ثم مسرحية " القربان" لفرقة مسرح الفن الحديث عام 1975 ثم حكاية "شركان في بيت زارا" ايضا الى فرقة مسرح الفن الحديث ولكن في عام 1976 بعدها مسرحية " شفاه حزينة " انتاج فرقة مسرح الفن الحديث في عام 1977 بعدها كللها في عمل أخر الا هو "راشومون "عام 1977 انتاج اكاديمية الفنون الجميلة بغداد ثم شارك ممثلا ايضا في مسرحية "حكاية الرجل الذي صار كلبا " انتاج

المركز الثقافي في كربلا في عام 1978 ولكن في عام 1979 عاد وشارك في انتاج الاكاديمية الفنون الجميلة في مسرحية " الملك هو الملك" ثم حاول ان يشارك في مسرحية الجنرال عام 1980 وهي من انتاج الشبيبة ثم بدأ في " رحلة حنظلة من الغفلة الى اليقظة" انتاج ايضا مسرح الشبيبة ثم عاد في عام1982ومثل القصة المزدوجة للدكتور بالمي انتاج " مسرح الغد" بعدها مسرحية" الحصار"أنتاج "فرقة بابل "وهي من تأليف عادل كاظم في عام 1984. ومن خلال هذا السرد التاريخي المنطقي لمسيرته الفنية وهو داخل العراق, والعلم يؤكد على حقيقة واحدة الا وهي, أن الطفولة هي الخزين الاول للمعرفة, فكيف اذا كانت المعرفة هي تلك النافذة الواسعة من الانتاج

على تجارب متواصلة وفي محطة مختلفة, فاذا كانت اكاديمية الفنون الجميلة هي المحطة الاولى فقد كانت المحطة الثانية او المدرسة الثانية لهذا الخزين , فرقة مسرح الفن الحديث ورغم تنوع المحطات في المعرفة والتجربة الا انه حافظ على مسار واحد الا وهو الاستمرار في سبيل خلق نص ملائم لطروحاته الجديدة, وبدأ في التحول من النص المحلي المحصور بالقربان والحصار والجثة والملك هو الملك ورحلة حنظلة الى

التحول الكبير في مساره الفني الا وهو التاليف المسرحي اي بدا الفنان حازم ان يؤسس نصاً لبيئة جديد متغيرة منفتحة بشكل كبير, فالمضامين ازدادت عمقا, وصارت تا خذ مسارات أخرى متطوراً فلغته المنطوقة صارت لغة أخرى والجمهور اختلف, والمسرح بدأ شكله وتقنياته واسعة ومتطورة, والممثل بدأ يلعب على كل الخطوط, ويعتمد على عقل منفتح بعيد عن الرقيب, وجسد مطواع, مرن وقادر على الاداء والتعبير لمختلف الحالات والمواقف, لذلك نجده في مسرحية"دماغ في عجيزة " كما يصفه الناقد ياسين النصير في كتابه في المسرح العراقي المعاصر, ويفرد له صفحات خاصة, بحيث يعتبر هذه المسرحية, كانت موضع اهتمام خاص (لكثافة عرضها ولجرأة موضوعها.فقد كانت مسرحية جديدة ومتطورة عن عروضه السابقة) 11.

. وهذا يعني بان الفنان حازم يحاول ان لايحدد قدراته في المسرحية ويعتمد على الخزين التاريخي بل يتجاوز هذا الاطار' اي اطار الخزين الذي اكتسبه من تجربته السابقة ويستفاد من طبيعة البيئة الجديدة له, لذلك وكما يؤكد النصير في ملاحقته لهذا

العمل " الدماغ في عجيزة" حيث أجرى عدة أضافات وتعديلات عليها وهذه تعطي نفساً جديدً ومساراً مختلفلاً في تطور تجربته لان الفنان في بنائيه المسرحي.. (أخراجياً وتاليفاً لن يستطيع الخروج عن دائرة هذه المزاوجة بين الثقافتين, حدث شرقي ورؤية فنية تقنية غربيه)12

ولان الفنان حازم عاش في جدلية الشرق والغرب, وهذه الفروق الكبيرة, وهذا الانقسام بين الجسد والروح, واذا قيل الشرق والغرب مثل الانسان, الروح هي الشرق, والجسد هي الغرب, فقد يكون التصور والحقيقة تتوافق في التجاذب الروحي لهذا نجد الفنان حازم يسعى الى تبني فكرة المسرح الحركي بوعي الجسد الشرقي والغربي معاً, بعدما

أشباعهما بروح وحكاية شرقية والعرض المسرحي" الدماغ في عجيزة" يعتمد على الحركة " وكل افعالها حركة " اي جدلية الصراع بين الشرق والغرب عن طريق الحركة التي يعتمد عليها في الجسد وهنا يبعد الحوار عن هذا الصراع في هذه المضامين, ونجد تاثير البيئة في هذا العمل, حيث يعتمد كليا على الحركة ويبتعد كليا عن اللغة, وفي هذه الحالة انه وجد البديل المشخص لمعالجة المضمون وهو الاساس في بنية المسرح اي ان يعيد بها تركيب المشهد المسرحي الذي مايزال يخضع الى تجريب مستمروقد اختلفت مضامين مسرحياته وتباينت في التنوع واخذت مساراً آخر.

وشكلت فرقته المسرحية... صحراء 93 اضافة في مسرح المنفى العراقي, ورغم تقديم بعض الاعمال في اللغة غير العربية ,لكن بقيت هذه الفرقة تشكل تراكما نوعيا وكميا في تجربة المسرح العراقي للمنفى فهي بدأت في المسرحيات التالية.

1..زرقة الرماد عام 1994
2..ظلال في الرماد عام 1995
3.. صورة العاصمة عام 1995
4.. دماغ في عجيزة عام 1996
5..سلالم الصمت عام 1997
6.. ساعات الصفر عام 1998
7.. عين البلح عام 2000

وكل هذه الاعمال هي من تاليف الفنان حازم كمال الدين, وانتاج فرقة مسرح "صحراء 93" ولكن مسرحية "القتلة" تاليف كاظم الخالدي وهي ايضا من انتاج فرقة "مسرح صحراء 93" ومسرحية " المدينة"اعداد واخراج الفنان حازم وهي من انتاج فرقة "مسرح صحراء 93"

ونلاحظ هنالك تداخل في تجربة حازم فهو يجمع بين الاعداد والتاليف والسينوغراف والاخراج, وان هذا التنوع ربما يشتت جهود الفنان ولكن بالمقابل هو تأكيد لسعة خبراته والمامه بتفاصيل عناصر الفن المسرحي, ويؤكد على خبرته في هذا المجال فهويسعى لرفد أعماله بروح شرقية ومستفيد من تقنية الغرب في تأطير هذه الروح ولكن يعتمد على المزاوجه لكي لايبتعد عن جذوره الاصلية والارضية التي انطلق منها ومن خلال ذلك نستطيع ان نؤكد على ان هنالك اسباباً كثيرة اغنت تجربة الفنان حازم في
مسرح المنفى, ومنها عامل اللغة, حيث قدم اغلب مسرحياته في لغة غير اللغة العربية, وهذا يعني انه اعتمد على ايقاع جديد وحيث صارت لدية موضوعات اكثر انفتاحا وشمولية لذلك نرى مسرحية "الاسفار" رغم انها ماخوذة من مسرحية"الغزاة" لمولفها شيلي, ولكن في نفس الوقت اعتمد على الكثير من بعض النصوص والصحف والاحداث العراقية في هذا العمل, وهذا يعني أنه يحاول مزج الروح الشرقية مع الروح الغربية ورغم أن مايطرحه الكاتب الشيلي يقترب كثيراً من الثورة العراقية ولكنه يبقى

بعيدا عن مصادر
الحياة الاجتماعية العراقية,بحيث نجد اجواء الروح الشرقية في مسرحية " الاسفار" ولم نعرف كيف اعتمد على هذا النص " الغزاة" هل اعتمد على الفكرة ام اجتذبته بعض الشخصيات من هذا النص ولم نعرف هذا التاثير , ولكن نحن امام نص مسرحي, وهي انتاج عراقي بلجيكي مشترك تقوم بها "فرقة مسرح الصبار*
والمسرحية تعتمد على المزج بين الشخصيات الاسطورية او الخرافة و الحكاية الشعبية فهي خليط لفكرثر حيوي مزدحم في حكايات وقصص غرائبية, ويحاول الفنان حازم ان يقربها الى عالمنا المعاصر لكي تلائم الجو الحالي, حيث نجد في الحوار التالي في هذه المسرحية ان الكاتب استخدم الاستعارة او الاستعانة برمز لايمت بصلة الى الواقع, ولكن يقرب الواقع و هذه طبيعة العمل الفني يطرح واقع ولكن واقعاً
وهمياً لايمت الى الواقع بشيء وبل يرمي عليك عباءة الواقع ويطلب منك ان لا ترتديها ابداً لكي لاتنقل واقعية " الحدث كما هو في الواقع" وهي حالة غير صحية لو فرضت الواقع في العمل المسرحي لذلك نجد في هذه المسرحية الكثير من الخيال والقليل من الواقعية وهي حسنة تضع لصالح المسرحية, ولو نتواصل في تحليل هذا النص و ان نختار بعض المقاطع منها لكي نتعرف على صنعة المولف في توليف هذه معتمدا طريقة المزج مابين النص العالمي والحدث المحلي, فالنص هو" الغزاة"لكاتب تشيلي, فقد حاول الفنان حازم في هذا النص ان يطوعه كليا الى الروح الشرقية فالشخصيات شرقية مستعربة ومعربة ولكن روح النص كما هو باقية في تاثيرها المتأتي من غرابة الموضوع وخرافة الشخصيات, و يحاول حازم في مسرحية "الاسفار" أن يدخل عوالم الميثولوجيا الشعبية فقد طرح شخصيات جامدة غير حية, ولكن في الوقت نفسه شخصيات لاتملك ابعادا وملامح ثابته بل اتخذت اشكالا مختلفة ومساحات متنوعه وقام بتحريكها كالدمى اي افرغها من المحتوي الآنساني وهمش وجودها وحيوتها,فهو يرغب ان يسيرها على هواه ومزاجه وحسب بيئته وهي اشارة على سلب ارادة الانسان في هذا العصر,واصبح هذا الكائن اي الانسان مسيراً بالقوى التي سلبته كل حرياته ومعتقداته, وحتى صارت هذه الخرافة مصدر قلق ضده علما إن الخرافة والاسطورة هما مصدرا اللبنة الاولى في الوجود وصيروة الانسان, فالشخصيات,مثل الجنية, وشيخ الجان, وزهرة الصبار,في مسرحية" الاسفار" هي شخصيات خرافية و اسطورية ولكن, سفيان,

الراعي, المرأة,هي شخصيات تنتمي الى الانسانية

لو ناخذ السفر الخامس, حيث يعلن (الراعي)

بسم الله الرحمن الرحيم
السفر الخامس

الواحة

سفيان:
اي!

في الاول من محرم تلقيت الاوامر بقيادة دورية من رجال المخابرات في مهمة, هدفها استطلاع أماكن مجهولة في الصحراء و لقد أخبرني صديقي الراعي الذي حمل التعاليم إلي كالعادة أن مديرية الامن سلموني شرف القيادة لاني ادري بمواقع تلك الاسرار.

صمت

إبان إقامتي السابقة تحت الرمال, في الجرار السرية, عثرت على وثائق خطيرة,وكتبت تقريرا سريا بالموضوع إلى قيادة المخابرات, وقد ابدت القيادة العليا أهتماما خاصا, في ليلة الاول من محرم تلقيت الاوامر ببناء سفينة عظيمة, وبعد اربعين شهرا انتهيت من صناعتها, وصدرت الاوامر بالرحيل.سحبت المرساة ,وأبحرت فوق الرمال, فوق التلال, فوق الامواج الرملية الهائلة, وقد أعترضتنا ومن بين ماعترضتنا عاصفة رملية هدأت عند حلول الفجر اوقفت السفينة إلى جوار واحة, وأعطيت الرجال المحتشدة في السفينة أستراحة, عند الغروب,رايت نقطة في الافق سرعان مأقتربت,لم يسمح لي
الظلام الذي حل سريعا بمعرفة ما الخبر ولكن عنما اقتربت النقطة مني رايت الراعي

إيقاع

الراعي :

سفيان...

إصغي إلى. إن تراه عيناك,ليس سوى وهم ان ماتراه وتعتقد أنها واحة فهي ليست كذلك

سفيان:

ماهي إذن؟

الراعي :

حوت !

سفيان:

حوت ؟!

الراعي :

اسمع ياسفيان !

إنها حوت نائمة ! الرياح المتعاقبة غطتها بالرمال فنبتت الاشجار فوقها

سفيان:

يضحك

الراعي :

سفيان ! اسمع إنها خدعة أنها كمين أنظر تلك هي الندبة !

الراعي ينسحب ثم يعود.ينفخ الرمال...

سفيان:

- آهي, آها, آهي, آها!! إلى السفينة..آهي. آها, آها!!

يخرج شيخ الجان من جموده المرمى

شيخ الجان:

بعد فوات الاوان!

بنشوة هائلة

ارتعد كل شيء. الحوت استيقظت تحت الرمال. اصطفت اشجار النخيل ببعض, وتناطحت الصخور ضربت الحوت الهائج بذيلها يمينا ويسارا,فتقطعت رؤوس النخيل وتدحرجت في عرض الصحراء, أنغمرت السواقي بلهيب النيران.. دخان وعواصف وهدير, راحوا يرتفعون إلى عنان السماء, تعالى هدير الامواج الرملية حتى استحال إلى صرخات رعب, ابتعلت الرمال التي حاصرت تلك البقعة كل شيء فاستحالت تلك الواحة إلى خراب, سحبت الحوت رجال سفيان الى ماتحت الرمال

وغادرت!!!

بغضب متصاعد

وراح ساعداه يضربان الرمال بطريقة آلية دفعته الى الاعلى عندما ظهرت الجنية للمرة الرابعة وسحبته خارج الامواج وبعيد عن المكان الذي حدث فيه كل شيءو توقفت.الجنية تتحرك من وضع الجمود,موسيقى

الجنية:

سفيان..اسمع ماأقول جيدا.. اعلم انك لم تكن بالصدفة في تلك الواحة,

سفيان:

مامعنى هذا؟!

الجنية:

نعم.. العاصفة الرملية هي التي قادتك الى البقعة التي كانت تنتظرك الحوت فيها!
سفيان:
مامعنى هذا؟

الجنية: اعلم انك لم تكن بالصدفة في تلك الواحة.

ويتكرر الحوار بطريقة تصاعدية لحد ما(يقتل الجنية)

ونكتشف من خلال هذا السفر الخامس, والمسرحية تتكون من ثمان اسفار والاخير, ولكن لماذا اقتتطعنا هذا السفر, وقد ثبت الاسفار لكي يغير من رتابة المشاهد او الفصول, او يغيرمن تقليدية البناء, فنحن لانجد بناءاً تقليدياً في هذه المسرحية, ولانجد شخوصاً ذات مواصفات بأبعاد واضحة, وطريقة البناء هي اذا صح التعبير طريقة سينمائية, اي تعتمد على التقطيع السينمائي في بناء المشهد, والتحويل, ولكن هل نجد حكاية قد نجدها ولكن مبعثرة بطريقة خرافية, فالشخصية الرئيسية"سفيان", هل هي دلالة تاريخية, ممكن ولكن هذا"السفيان" هو شخصية هلامية غير منطقية التركيب, وبقصدية ينقل لنا اهداف" سفيان "فهو يختار شهر محرم, ومهمة قذرة لرجال بصمت الايام تاريخهم في تعذيب الانسانية, وتحطيم قدرة وكرامة هذا الانسان الكريم, وهذا الرجل الذي يضاجع الجنية, ويحمل قيادة رجال المهمات الصعبة, ويتغلب عليها,ورغم أن لها القدرة التي تفوق قدرة الانسان, اذن هذا" السفيان" ماهو الا جني ولكن بصورة أنسان..؟ لهذا نجد في هذه المسرحية, سيناريو حركة, متقطعة, تعتمد على الحركة, وهذا النوع من المسرحيات, يكتبها المخرجون وهي تنتمي الى مايعرف بعروض المخرج المؤلف يكتبها لكي يقوم باخرأجها بنفسه والتاثير في بناء المشهد وحركة الشخوص واضحة جدا, والجانب الاخر في اغلب مسرحيات الفنان حازم هو يحاول ان يحرك الشخوص بنفسه اي له سيطرة تام على شخوصه, هو الذي يمنحههم الحركة والحياة لهذا نرى يبدا المشهد وكأنه يحرك هذه الشخصيات بطريقة الخيوط, وهذه الطريقة فيها

عيوب كثيرة ولكن حسناتها قليلة ومن عيبوها هي:
1ـ الاعتماد كليا على الضخ من قبل المؤلف,(يحركها حيثما يشاء)
2 ـ ترسيم حركة الشخوص,
3 ـ التقليل من فعاليتها, وقد تستيطع ان تحذفها دون أن تاثرعلى بناء المسرحية.
4 ـ تقترب من المشهد السينمائي وتبتعد عن المسرح الحي,والاني والمباشر لذلك يبدو التأثير الغربي واضحا , اضافة الى الرغبة في طرح الجديد والمغاير كما يصف ذلك الكاتب عبد الكريم برشيد..(ان المسرح في حقيقته هو الفن المتغير الذي يرصد التغير ويساهم في صنع التغير.ولعل هذا مايفسر ان يصبح تيارات واتجاهات ومدارس.) 13
يكون التغير شموليا في بنية العرض ابتدءا من الوحدات الصغرى التي تتمثل بالمفردة والعبارة ثم في بنية المشهد وحركته وبناء الشخصيات, والتقنية التي يعتمد عليها المخرج في معالجة المسرحية وهنا كلما استوعب المخرج وامتلك امكانيات التقنية الجديدة كان ذلك عاملا يساهم في خلق تنويعات وتغيرات مضافة في العملية الانتاجية ككل, ومما يساهم في تحقيق الرؤية الاخراجية ويجعل العرض اكثر متعة وجذبا وتشويقا لدى المتلقي الذي يعد الشريك الاساسي في خلق المعنى وبناء الفهم والتأويل,وبهذا الخصوص يهتم الفنان حازم بنوع الجمهور ويولية اهمية في التعامل المسرحي حيث
انه حين يتوجه الى الجمهور الغربي فأنه يراعي شروط وخصوصية هذا المتلقي وحيث يكون جمهوره من العرب يجد نفسه قريبا مما يقدمه فهو يرى في المتفرج صورة الذات التي يبحث عنها ومن خلالها يرى حجم التغير والتأثير المتحقق, فالجمهور هو الذي يفرض شروط وأليات ورؤية العرض, وقد لخص حازم تجربته الفنية بطريقة غريبة, حيث يقول عنها:
(ماهو دور المتلقي في العملية المسرحية؟ هل حقا مايقال أن المتلقى هو مبدع اساس جديد في ذات الواقعة المسرحية؟ كنت أعرف طوال حياتي
أن الفنان هو المبدع والانتاج الابداعي هو مايصنعه الفنان ويعيد إنتاجة المتلقي,..
ولم افهم كلمات يوجينوا باربا النقدية بأتجاه المتلقي السلبي..
إذا ماخلق المتلقي حكايته الخاصة هل اصبح فاعلاً وقادراً على المشاركة الفعلية في خلق العمل الفني؟ لقد تعلمت أن الانتاج الابداعي هو الاساس
ومايحيط به ليس سوى رد فعل أو صدى او قراءة أوأسقاط أو دافع لنص جديد او تناص او مشروع لسرقة أدبية, تعاملت مع المتلقي كمخرج :
وضعت له موانع, الغيت المسافة بينه وبين الخشبة,أجلسته على خشبة وتركت المشهد يحدث في الصالة, وضعته في زوايا مختلفة الرؤيا كل منها

تضيء العرض, أو جانباً منها بطريقة لاتشبه الزاوية الاخرى, أخرجت الممثلين من تحت أقدام المشاهدين, وضعت المشاهد تحت مدرج المسرح,
أوقفت المشاهد, أجلسته, اعطيته سريراً لكي يتمدد ويراقب العرض, تركت المشاهد يختار مكانه, ووضعت الممثل على الاشجار وفي الساحات
العامة وفي كل هذا كان شاغلي البحث عن العلاقة الايجابية الخلاقة مع المتلقي, لكني في كل مرة كنت اصطدم(سراً) بحقيقة مرة وهي أنني أنا
الذي كنت اضع الشروط.)..14
وهذا الطريقة تؤكد ماذهبنا اليه في تجربة الفنان حازم كمال الدين, حيث يعتمد على وضع الشروط في بناء الشخصية, وبناء المشهد, وبناء المسرحية بصورة عامة, وفي هذه الحالة تكون التاثيرات مختلفة في مسرح المنفى فالمعالجة تاخذ رؤية البيئة, والمساحة الجديدة, ولغة المسرح تختلف في مسارها, فايقاع الممثل الغربي يختلف كثيراً عن ايقاع الممثل العربي,و طريقة أداة اللغة في المسرح الغربي تختلف كثيراً عن طريقة
اداء اللغة في المسرح العربي, ولكن الفنان حازم حاول ان يتغلب على هذه المشكلة, الا وهي عدم الاعتماد على اللغة كثيرا, بل حاول ان يجعل جسد الممثل اداة رئيسية للتغير والاكتشاف والطريقة التي اعتمدها الفنان حازم تاخذ مسارين, الاول العودة الى جذور المسرح, والقصد من جذور المسرح, الطقس الديني, اوالطقس الشعبي و الفرد الذي يقود الجوقة , والثاني هي الاستفادة من صورة الجسد, ومرونته في التعبير المطلق عن الحالة المجسدة, وهذه الحالة نجدها في اغلب مسرحياته من" دماغ في عجيزة"و" الاسفار" ومسرحية" صيف قائظ" وغيرها.

جواد الاسدي:

إن تجربة الفنان جواد الاسدي الكربلائي المولد الذي غاب عن ارضه سنوات كثيرة,
امضاها متنقلا بين العواصم العربية قد تكون أهون من اقرانه الذين تحملوا قسوة الغربة, والمنفى في انحاء المعمورة و رغم ان صورة المنفى والغربة هي واحدة, لاتختلف ولكنها تتخذ اشكالا شتى تبعا لظروف الانسان ودوافع الهجرة ومايحيط به من تفاصيل في البيئة الجديدة وقبل الخوض في هذا المسار فلا بد ان نستطلع منجزات هذا الفنان في المنفى والاغتراب وكيف استطاع ان يجد له مكانا في الوسط العربي لابد ان نستطلع ماأنجزه هذا الفنان في منفاه وكيف استطاع ان يجد له

مكانا في الوسط المسرحي العربي,ومن حسن حظه ولده في كربلاء كما يؤكده ذلك الاسدي(يبدو انه من حسن حظي اني ولدت في كربلا و المعروفه بأستعادة الكثير من الطقوس الدينية)15

و الاسدي لايختلف عن الكثير ممن جذبهم الفن وسحره ولكنه يعزو حبه للفن والمسرح بالذات الى خاله الذي ارشده الى الحياة الثقافية والسياسية,(ففي الفترة التي كان فيها عمري يتراوح بين العشر سنوات الى الخامس عشر عاما تفتحت عيناي على مكتبه كبيرة فيها الكثير من الكتب المنوعه تحوي القرآن والانجيل والتوراة والنصوص البابلية, والكتب التراثية الانسانية لابن عربي و السهروردي والمتنبي ولابن الرومي وكتب آخرى عن لينين و تيشخوف وماركس)16

وبدأت تراجيدية الامام الحسين تغيرمن كيانه, فقد اخذ يشاهد هذه الجموع البشرية التي تاتي الى كربلاء من جميع المحافظات في العراق أسرابا أسرابا, ومن جميع العالم, من ايران وباكستان وافغانستان ولبنان والبحرين, ظلت هذه الجموع تشكل له حافزا في رسم صورة مجسمة لمشهد تاريخي تراجيدي لواقعة مؤلمة وقد..(ظل مشهد كربلاء في رأسي طبعني بطابعه, وغطست في مرحلة تعبدية قرأءت خلالها الكثير من النصوص التوحيدية والمثالية والتزهيدية..)17 ولانه كما يقال بان هنالك تحولات في حياة الانسان, بل هنالك من يؤكد بان هنالك في حياة الانسان مرحلة تسمى," مرحلة الانقلاب الجذري" وهي حالة يصعب على علماء الاجتماع معرفتها بصورة دقيقة حيث أن من خلال متابعة سيرة الافراد, والتاريخ يسجل لنا, مثل هذه الطفرات في حياة العباقرة ولكن نحن في صدد مبدع عراقي عاش في المنفى بين رحى الاغتراب والهجرة وبين حسرة الوطن, وعشق المسرح ورغم انه تورط او وجد نفسه مقيدا بمجموع الدرجات التي حصل عليها فهي لاتؤهله لاختصاصات آخرى الامر الذي قاده الى أكاديمية الفنون الجميلة وكما يقول...(أقحمتني الصدفة في حياة المسرحية, ولم اتوقع أن يتم قبولي...)**18**

ولان في هذا المعمل كما يسمية الناقد ياسين النصير.. لم يصنع مخرجاً او مؤلفاً او ممثلاً بل يصنع هاوياً شغوفاً عاشقاً في حب المسرح لذلك بدأ في هذه اللعبة المسرحية لوليد أخلاصي "الليلة نلعب" وهي مسرحية يصفها الاسدي.(اخذت هذا النص لحساسيته الشعرية الجميلة وركبتها على طريقتي في اعادة بعث الاشياء بطريقة مختلفة وهي بداية صعبة لطالب هاوي ومتورط في المسرح ولكنه كانت بداية موفقه..)19

حيث يؤكد بان هذا العمل رغم بدايته لكنه.. عمل صدمة للطلاب

والاساتذه..
وقد رسخ موهبته لكي يكون مخرجا في المستقبل وشجعه هذا العمل ان يقدم على اختبار موهبته وهويته الاخراجية في مسرحية" الحفار" اروزوف مع الفرقة العمالية في سوريا على المسرح العالمي..لذلك صار المسرح له ملاذاً وملجاً جمالياً رائعاً.. وقسم نفسه بين اكاديمية الفنون الجميلة وفرقة المسرح الفن الحديث وتغذى من ينابيع اساتذتنا الكبار, سامي عبد الحميد وبدري حسون فريد, واخذ من جعفر السعدي وقاسم محمد وجاسم العبودي, وكانوا يعلمون المسرح العراقي كأنما يكتبون نسيجاً واحداً, وتخرج من أكاديمية الفنون الجميلة ببغداد عام 1974م ثم حمل فكره وعقله وطموحه وسافر الى بلغاريا ليكمل دراسته هناك, تابع في صوفيا دراسته في معهد الفيتس واطلع على تجارب رصينه لاسماء كبيرة في المسرح البلغاري والروسي اهلته لتجارب منتظرة لاسيما بعد ان اتم دراسته الدكتوراه عن اطروحته..(المسرح العراقي المعاصر ومشاكل العرض المسرحي.

ان جواد الذي يعتبر نفسه غجري المسرح العربي, نتيجة هذا الانتقال المستمر بين الامكنة والمدن التي مازال يبحث فيها عن ضالته من خلال مكانه الاثير, خشبة المسرح
(نعم أنا غجري. غجري بمعنى الاقتلاع من الامكنة والتيه من صحراء عربية إلى اخرى, ومن حلم إلى كارثة, فكل الامكنة التي عبرتها لم تمنحني شهوة العرض الذي ارغب بتحقيقه..)20
ثم توسعت مساحته في المسرح, حاول الاسدي ان يجد ضالته من خلال المسرح فراح يعمل ويجرب ماتعلمه في صوفيا وماشاهده في مسارحها هناك ليزاوج تجربته في العراق وتجربته في المنفى. فبدأ يحمل وطناً آخر, ومشوارآخر. وهماً آخر. وقد حاول ان يخرج للمسرح الوطني الفلسطيني مسرحية "العائلة توت" للهنغاري شتيفان أوركليني في عام 1983 وفازت بجائزتين ذهبيتين في مهرجان قرطاجة الدولي بتونس لنفس العام وعرضت في اكثر الدول العربية, ثم قدم للمعهد العالي الفنون المسرحية بسوريا
مسرحية "رأس المملوك جابر" لسعد الله ونوس من عام 1984 بعدها قدم مسرحية "يرما" لغارسيا لوركا لنفس العام ثم حاول ان يقدم عرضاً توفر على شرط الدراما العالية ومن خلال الاخراج شحنها بأمكانات تعبيرية مضافة الا وهي مسرحية" ثورة الزنج" وقد عرضت على أكثر

خشبات المسارح العربية,ثم تلالها بعرض" خيوط من فضه" وهي من تاليفه للمسرح الوطني الفلسطيني وفازت بالجائزة الكبرى في مهرجان قرطاج الدولي في عام 1985 م ثم عاد ليقدم مسرحية " ليالي الحصاد " لمحمود دياب وذلك في مسرح القومي السوري 1987م ولكن مسرحية " الاغتصاب" التي عرضت في مهرجان القاهرة الدولي, فازت بجائزة ذهبية حصلت عليها الممثلة دلع الرحبي ومسرحية "تقاسيم على العنبر"عرضت في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي وفازت بجائزة أحسن أخراج لعام 1993م وقد عرضت على مسارح بيروت ودمشق وفي نفس السنة أخرج مسرحية المجنزرة وهي ماخوذة عن رائعة شكسبير" ماكبث "

وقد عرضت في اسبانيا وبغداد وعمان وتونس, ومن يتابع الفنان جواد الاسدي لايستطيع ان يوقف هذا الكائن المتحرك على جهة ما وصدق قوله عندما قال.(**أنا مثل طفل متروك, امشي خلف ظلال لايعرفها إلى اين تؤدي به, فلا أحسب خطواتي وابرمجها,بل اذهب حيث يكون المسرح..21**

ولكن هذا الكائن العملاق بجسد طفل لم يستمر في خطواته طليقا بدون ان يدرك لماذا هو يمشي في هذه المساحة الشائكة التي تسمى المسرح؟ واي كائن قديس يربطه بهذا الصورة المشرقة, هل هنالك هدف؟ او غاية, وهو يعترف بانه دخل في (**ملكوت المسرح من باب المنفى الاخر كي أظل امجد مرايا الحريق الابدية..)22**

ولان المنفى بالنسبة الى الاسدي هو مساحة شاسعة تشبه السراب يظل يسيراليه حتى تنقطع الانفاس, هي صحراء كما يسميها, وقد تشبه التيه, ولكن يستظل في ظلال المكان المقدس ويرسم هذه الصحراء ويحدد التيه حيث يقول..(في توحد صلواتي ومع طقوسية نيرانية ربطت عنقي بعنق فلسطين, ارتديت جبتها ولهثت في مخيماتها وكتبت اسمها على راس القصيدة الساحرة, حاولت وبشغف ان اتقدم بحذر كي انفض عن المسرح الفلسطيني غبار الصراخ واللهاث خلف الخطاب المظلل, بنيت نور الشخصية في ظل البعيد و صبرا على راسي وشاتيلا في قلبي...) 23

والفنان الاسدي يحاول ان يكون كل شي في المسرح, فهو الكاتب والمخرج والموسيقى والمشرف وهو يقوم بمهمة نقل الواقع من خارج المسرح لداخله ولكن بصيغة غير واقعية بل لاتشبه حتى الخيال اوما خوذ بما يحصل في نفوس هذا الجمهور الذي يعرف فجأة ان المسرح هو (" اللا مستور" وأن التمثيل هو جزء من الحياة

كذلك هو جزء من هذه المرأة الكبيرة جدا والتي لاتصدق احيانا الا بتهشيمها واعادة صقلها من جديد)24
لذلك قد م مسرحيته " انسوا هاملت" عام 1994 تاليفا واخراجا وقد عرضت على مسرح الهناجر بالقاهرة ثم تبعها في " الخادمات "اخراجاً على مسرح بيروت عام 1995م وفي نفس العام انتقل في هذه المسرحية" الخادمات" وعرضها على مسرح الهناجرو ثم قدمها في مركز ثقافات العالم ببرلين مع الممثلات العراقيات كما عرضت في باريس على مسرح ثقافات العالم عام 1996 م يسعى في تعامله مع الممثل الى تفجير مكنونات انفعالاته الدفينة, وقد حاول ان يوصف طريقته في قوله..(ادعو الى لبس الجن في جسد الممثل.. ارى خشبة المسرح باعتبارها طاولة تضع البشرية عليها كل ماتيسر من الحريق والمؤامرات والخيانات البشعة طاولة تجذب المخلوقات المسرحية كي تقذف بكل مافي جوفها من المدنس والحرام,, طاولة تؤبد للارتقاء الانساني للمضي في مشروع
المجد المنتظر للانسان الينبوعي الصوفي الطهراني, انسان الساعة المترفع على الدناءة وابتكار الجريمة انسان العزف, انسان,أنسان الحرية المشتهاة..)25
لهذا بدأ الفنان الاسدي في البحث عن الحرية, ونافذة الحرية صعبة في وطن مغلق من كل الجهات, وفي عام 1996 اخرج مسرحية, مندلي, وهي مقتبسة عن"فويسك" للالماني جورج بوشنرو ثم اخرج مسرحية " المصطبة" وعرضت على مسرح بيروت في عام 1998 ومن يتابع نشطات الاسدي,يلاحظ هناك تنوعاً في العروض والجانب الاخر يحاول ان لايترك فراغاً في بنية وفضاء العروض, كي يجعلها أكثر تطوراً وتأثيراً.

حاول الفنان جواد الاسدي أن يمد الجسور بين المنفى والوطن, فقد جرب بناء او جس النبض في عمق الوطن من خلال مسرحية " المجنزرة ماكبث" وهي مسرحية عرضت في بغداد, في وقت كان النظام السابق يعاني اثار الحصار المفروضة من قبل الدول الكبرى بعد انتهاء الحرب المدمرة بسبب غزوة دولة الكويت, لذلك اراد رموز النظام فتح نافذة في جدار الحصار من خلال الانفتاح على العالم فبدأ يسمح لخيوط الشمس ان تنفذ بدون ان يدرك ذلك, والغريب ان المسرحية عرضت بدون أن يحضر الفنان جوادالاسدي الى بغداد ولكن كان الاسدي حاضراً في هذا المسرحية, من خلال امه التي ذرفت كلماته وتحياته الى جمهور العراق

الحر, ولم نعرف الاسباب التي حالت دون حضوره مع مسرحيته فهو الوحيد القادر على كشف هذا الامر.. وقد يكون . قد اكتفى من خلال هذا الشعور.. (لقد شعرت بعدما ابتعدت عن الوطن العراق أن المنصة شيء يمكن أن ابني علية وطناً صغيراً وتتحول المنصة الى جسر يربط بيني وبين وطني من خلال بعض
أعمالي)26

ولكن مسرحيات الفنان جواد الاسدي هي بمثابة مسيرة لن تتوقف, بين محطة وآخرى, بل تشبه عجلة الناعور تدور وتدور و" نساء في الحرب" هي تجربة مد الجسور بين
المنفى الذي يحمله, والوطن الذي يعيش في داخله, ورغم ان الاسدي متشظي بين الاوطان العربية, الا أنه حمل هم فلسطين كل سنوات المنفى, وعاش لهذه القضية, ولكن بين فترة وآخرى يعيد لحنين الوطن وهم الوطن , لذلك تجربة مسرحية" نساء في الحرب" هي تحديدامساحة الوجع والمعاناة للمرأة العراقية التي عاشت بين رحى الحروب والعوز والترمل والخوف والحزن الدائم لمصيرمجهول,وبقيت تبحث عن منفذ ومنقذ ومساحة واسعة لكي تفرش حزنها وتوزعه على العالم, والاسدي في نصه هذا لايعالج وضع المرأة في وطنه, رغم حزنها في هذا العالم لان المرأة عاشت في زمن النظام الطاغية لاتشبه امرأة في في العالم , وقد تكون هي الوحيدة التي حظيت بهذا اللحظة والساعة واليوم لمصير الخوف والقلق والوجع فهي تستحق ليس هذه المنصة المسرحية, بل تستحق الخلود لذلك فأن أغلب مسرحيات الاسدي نجد فيها حضوراً لدور المرأة وعذابها , ويعود لمساحة الوطن مرة آخرى ليسجل بقايا لخراب دائم وفي قارورة سماها " حمام بغداد" وهي عبارة عن سجل وتاريخ متوازي لخطين غير ملتقيين ابدأ, في مساحة الوطن, الا وهو العراق, وكانت امنيته ان يقدم العرض في العراق, ولكن المسرح بحاجة الى استقرار, الى مدينة آمنة الى حضارة الى حب يتسع لكل القلوب, كيف ذلك وبغداد تئن من وجع جديد حيث الجروح تنزف بعد ان صوبت نحو خاصرتها الرماح من كل حدب وصوب ومازادها لالماً,هو وجود جيوش(المحتل) التي طوقت شوارع المدن وحبست الانفاس وراحت تصول وتجول في خراب البلد وترسم فيه كوابيس مضافة, لذلك عاد الاسدي أدارجه, حمل حقيبته وعاد ثانية للغربة والمنفى عله يغتسل في حمامه وينظف ماعلق بثيابه من غبار (المحتل) وعنف الصراع ودخان العنف والارهاب الذي غلف حارات الوطن ورسم صورة قاتمة وحزينة, استجمع كل ماعاشه

ورأه في ليالي بغداد ونهاراتها وهي تئن من جديد ليضعها في عمله الاخير" حمام بغدادي" خارج البغداديين لكي يعري هذا الزيف الممزوج في داخل هذا الانسان.

, لقد توزعت تجربة الاسدي المسرحية في كل الوطن العربي, وتجاوزت ذلك الى بعض الدول الاوربية فالعرض الذي قدمه في اسبانيا كان متميزا رغم ماتخلله من مصاعب وجهود, لكنه بالمقابل كان ممتعا وفيه احساسا خاصا كونه يمثل تجربة مختلفة عما سبق ويصفها الاسدي(اللغة عرقلتني في بداية الامر, طائر اللغة مرمرني حاولت ثقب جدار اللغة بالقليل من الكلمات الاسبانية التي تهيج وقعها.. بونديا.صباح الخير)27 ويسترسل في تجربته ومعاناته, حيث يقول (تحركت أجساد الممثلين على ايقاع العراقية التي حاولنا كثيراً ان نصهرها في بنية العرض المسرحي..)28

والمسرحية هي كما معروف " مغامرات راس المملوك" لسعد الله ونوّس وهي تعتمد على واقعة تاريخية, وقد اخذت التمارين منه الشهرين, وصلت الى حدود 14 ساعة

في اليوم وكان الافتتاح في مدينة " الكوي" الاسبانية وبحضور اكثر من 1200 متفرج,و طبعا هذا الرقم يعد شيئا غير عادي مع مخرج عربي لنص عربي في نفس الوقت, ولكن ان يكون الممثل اسبانيا " تلك هي المساله" كما يقول شكسبير في مسرحية" هاملت" والمسرحية كما هو معروف فيها الواقعة التاريخية التي تعتمد على الروح الشرقية النابضة بالحيوية والمثابرة, والمغامرة, وقد حسبها الفنان الاسدي حساب الفنان العارف لمهنته بشكل جيد, حيث وجد الارضية الاسبانية تتحمل هذه الروح والحيوية, والمسرحية" مغامرة رأس المملوك جابر" فيها تلك الروح والحيوية, لهذا فصل القماش على مقياس الممثل الاسباني, وهي تجربة كما يقال, لهذا وجد في تجربة قصيدة السياب أنشودة المطر, مساحة الوجع العراقي المستمر, وكما قلت دائما الاسدي يخلط الاوراق لكي يخرج بنتيجة حاسمة ومرضية لتجربته المسرحية, في المهجر, والمكان الذي يتواجد فيه ينبش الارض لكي يخرج نبته صالحة اسمها المسرح لهذا ظهر له عمل ذو مواصفات صعبة الا هو قصيدة طويلة للشاعر العراقي بدر شاكر السياب" انشودةالمطر" لانه كما يقول وجد فيها" الكثافة الشعرية, والوجع العراقي المستمر," وهي (قراءة صادقة للوجع الانساني ومفردات الطبيعة الخالدة للعناصر الجمالية والحضارية.) 29

وتنفرد هذه القصيدة بالذات في طبيعتها الى الواقع العراقي المستمر,

وكأنها تقرأ صورة
العراق في كل زمان ومكان وهي...

ما مر عام والعراق ليس فيه جوع
مطر مطر مطر
وفي كل قطرة من المطر
حمراء أو صفراء من اجنة الزهر
وكل دمعة من الجياع والعراة
وكل قطرة تراق من الدم العبيد
.....

وهذه القصيدة هي نص شعري مكثف يحمل الخط الدرامي المسرحي, ويقترب من الدراما اكثر من القصيدة الادبية الشعرية, وهي تحمل هم امة, واسطورة شعب لم ينم الا على الجوع والضياع والثورة, قدم هذا العرض في مسقط بدعوة من وزارة السياحة العمانية لمناسبة افتتاح حصن الفليج وتقديرا لهذا الفنان المتميز (بنشر الثقافة الاصيلة والجادة التي ترتكز على النبش في الارث الحضاري العربي الذي يعتبر الشعر أحد مقوماته الهامة والاساسية..) 30

ومن هذه الحالة نجد الفنان الاسدي يحاول في كل مرة ان يقدم شيأًء مميزاً وجديداً, تجربة مميزة وجديدة وهي لب المسرح, لان طبيعة المسرح هي التغير والتجديد والتجربة المميزة وهي التي سيتناولها البحث في الفصل الثالث حول التجديد والتجريب في مسرح المهجر او المنفى, لهذا نجد الناقد ياسين النصير يضع تجربة الاسدي في سبع خطوات وهي على التوالي.31

1 ـ مرحلة اعداد النص اي فترة الاختيار والاختبار
2 ـ مرحلة كتابة النص
3 ـ مرحلة الوعي بافكار وطرائق فن النثروالتي يفسرها الناقد ويخضعها الى مرحلة وعي البنية
4 ـ مرحلة التمارين .. تمارين الطاولة وتمارين القراءة, وهي التي يوكد عليها ستانسلافسكي في مرحلة قراءة النص
5 ـ مرحلة البروفات للوصول الى تركيب المشاهد
6 ـ مرحلة البناء والتمثيل على خشبة المسرح
7 ـ مرحلة بناء فضاء ومكان العرض

وقد لاحظت بان الفنان الاسدي يضع اهتماماً كبيراً في العرض الاخير

الجنرال, بل البعض من الفنانين العراقين مثلا قاسم محمد وسامي عبد الحميد يعتبر التمرين الاخير هو المرحلة النهاية للعرض, والبعض منهم يترك مدير المسرح هو من يتولى الاهتمام في العرض, بعد العرض العام ولكن الفنان الاسدي, يحاول ان يعيش طقس المسرح منذ بداية التمرين لذلك وضع كتاب خاص في جماليات البروفة. وهذا يؤكد قوله الذي صرح به,

(أنتمينا الى الثقافة الانسانية بعراقيتنا الاصيلة.. التي لم نغادرها.. بل عززناها بها اضافة لنا وجودنا في العالم من خلال اللجوء الى اوربا..)32 ' وهذه الجملة تؤكد على اصالة الفنان الاسدي في عراقيته وانسانيته وفكره المنفتح على الجميع **(حاملاً وصية أمة الطيبة..إذا كانت بلادك لاتقوى على حملك, احملها أنت مثل نخلة باسقةً ..)33**

او كما يختمها في هذا مشهد الحزن الدائم في العراق.." جنائزية المشهد العراقي لايمكن ان تهزم المسرح العراقي." وبالفعل المسرح العراقي في الداخل ظل يتستروبتدثر بين روح العراقي الاصيل الذي يشفر في كل عرض, ويقفزويفلت من مقص الرقيب, وقد شاهدنا ذلك في عديد من العروض التي تتوفر على مواصفات عراقية ثورية مشفرة وتدعو الى الثورة ولكن تحت يافطة غير مباشرة, والعروض كثيرة, النهضة, تاليفا وأخراجا عباس الحربي, ومطر يمة, أخراج الفنان عزيز خيون وترنيمة الكرسي الهزاز,اخراج الراحل عوني كرومي, وتاليف فاروق محمد وهنالك الكثير من الاعمال لفرقة مسرح الفن الحديث,وفرقة مسرح الشعبي, وبعض عروض الفرقة القومية للتمثيل مثلا" الثعلب والعنب" و" الاشجارتموت واقفة" و" كلهم أولادي" و" الطوفان" و" كلكامش" و" الطيب المتبني" " وبغداد الازل بين الجد والهزل" والكثير من الاعمال التي تشكل علامة بارزة في المسرح العراقي, رغم الحصار الثقافي والفكري ولكن كما قلت خرجت اعمال من يد الرقيب, اما لجهله او لغرض التنفيس لكي لاينفجر الوضع وهي حالة معروفه لممارسات السلطة دائما, لذلك نرى اغلب العروض لمسرحيي المهجر هي علامات بارزة لتاريخ مسرحي حافل بالعطاء, بدأ من الداخل وتفرع في الخارج, ولكن مساحة ومنافذ الخارج مفتوحة على مصراعيها في كل المجالات.

عوني كرومي:
أن دراسة تجربة عوني كرومي تحتاج الى معرفة الظروف التي أحاطت به عبر مرحلتين من مراحل تواجده في المنفى الاولى للدراسة وأكتساب المعرفة والثانية
هي الاشد قساوة حيث اجبر على مغادر وطنه, الذي لم يعد يجد ذاته فيه بعد سلسلة
من الممارسات والمضايقات التي تعرض لها, فأضطر الى ترك الوطن و الذهاب
الى الاردن وهناك ايضاً لم يتوقف نشاطه المسرحي, فقد عمل في التدريس بجامعة اربد
واخراج عددا من الأعمال المسرحية ولكن الأجواء الفنية العامة ايضاً لم ترق له ووجد
انه غير قادر على تنفيذ افكاره ورواه لذلك قرر العودة الى برلين حاملا هموم الوطن بين
جناحيه.
أن عودة الفنان هذه المرة مختلفة تماماً اذ ترك هناك رصيدا من الأعمال وارتباطا ومحبه

من جمهوره الذي تابعه وتواصل معه طيلة سنين عديدة, حين عاد كرومي لارض المنفى
ثانية لم يجد الأمور كما تصورها, ان المسارح تغيرت والأمكانات لم تكن متاحة أمامه
وهو شأن مسرح المنفى عامة لذلك, ان معظم الفنانين يجدون في مسرحيات الشخصية
الواحدة او مسرحيات بشخوص قليلة حلا لمشاكلهم لانه من الصعب ايجاد العدد الكبير من الممثلين والفنيين وكذلك المسارح والقاعات التي تجري فيها التمارين وبسهولة وحول
مصاعب مسرح المنفى, قال كرومي (كنا نعتقد أن المسرح في بلدان المهجر سيفتح ابوابه مشرعة ويرحب بنا, ولكن رغم منافستنا لهم أن لم نقل تفوقنا في هذا الشأن, فأن جدار القطيعة مازال عاليا, والواقع خلاف كل التوقعات, لان الآخر لايقيمك مادام لايعرفك, وأن تنازل قليلا ذلك فأنه في أحسن الأحوال سيعرفك من خلال تجربتك

معه واستناداً الى قدرتك للانصهار في ثقافته)34
وهذا القول يجعلك في حيرة من امرك, كيف وهو صاحب التجربة في المانيا, يعتقد ذلك, على كل حال, عاد الى مرارة التجربة في المهجر, ومن يعيش في كنف المهجر, يعرف لوعة ومرارة ذلك المكان, ومهما كانت جمالية هذه البيئة,يظل الأنسان بعيد عنها فلايمكن
ان ينتمي لها ابدا, لذلك كانت عودة الفنان عوني الى المنفى هي آخر المرارات, لهذا حاول ان يعيد بعض الاشياء التي فقدها في ظل الفوضى في وطنه, ومن جراء نظام شمولي حاصر كل فكر حر, وقد قدم مسرحية" مسافر ليل" ومسرحية" ترنيمة الكرس
الهزاز" في المانيا وبهذه العودة اراد بفتح نافذة جديدة او تغير لبعض الأساليب
التي حوصر بها في وطنه,وهو نوع من الهروب, او كما يسميها الفنان فاضل السوداني
(من أجل أن يخلق كرومي علاقة فهم متبادلة بين المشاهد والنص البريختي, فأنه يعمد الى ترك المبنى الروتيني للمسرح واعتماد أماكن العمل, كالمصنع او ساحات البيوت,او تقديم العرض في أمكان غير مسرحية) 35
وقد سنحت لي الفرصة بمشاهدة مسرحية" ترنيمة الكرسي الهزاز" على مسرح المنتدى بشارع الرشيد في بغداد, والمسرح عبارة عن بيت بغدادي, قديم, تنبعث منه رائحة الماضي, العتيق, حيث, يستغل المبدع عوني, تلك البيئة, لكي يربط علاقة متواصلة بين العرض المسرحي, بكل تشكيلاته, والمشاهد بكل كيانه, وقد كون طقس خاص مليئة بالالفة والانسحام والجوء الحميمي.
لكنه في المهجر, حاول ان يقدم مسرحية" ترنمية الكرسي الهزاز" بشكل آخر وبجو آخر
لكنه لم يصل الى تلك الحميمية كما حصل قي بغداد, لان الفنان عوني في طبيعته ميال الى(التوفيق بين الأكاديمي والتجريب بين التراث والحديث, حتى اطلق علية مركز بريشت لقب وسيط الثقافات)36
لان عوني يعتقد او هكذا يرى" في التجريب لايمكن ان يكونا صورة مستنسخة لماضي راسخ في تراكمية الفنان, وهي الجاهزية في الأسلوب, لهذا يرغب في طبيعة الفنان ان يكون مبدعا متجددا طموحا ومجربا في كل الأوقات, ورغم كل ذلك يبقى عوني
اسير الطقس الشعبي, الخاص و" ترنمية الكرسي الهزاز" هي اسلوب

عوني في فرض
بيئة الطقس الشعبي الخاص المليئ في الروحية الأنسانية التي تحاول ان تتخلص من الكبت المخزون في كيان هذا الأنسان,و من خلال الحصار والضياع والامل البعيد و
الانتظار لمصير مجهول او كما هو معروف في انتظار الغائب, وهو لن يعود وبالفعل
لن يعود.

التشابه والاختلاف في تجارب مسرح المنفى....

ولكي لانقلب الطاولة المسرحية ونقرأ العرض المسرحي بالمقلوب, فعلينا ان نحدد الاشياء كما هي وفك الالتباس المسرحي , فا لمتابع لهذا الفصل يجد صعوبة في
فك و فرز هذه المؤثرات التي دخلت على الفنان المسرحي ,وهل استفاد من هذه الادوات المختلفة والصعبة لكي يسيطر على هذه الصخور الصلبة في المنفى؟, وهل استطاع ان يهدم البعض منها لكي يفتح الطرق الوعرة امامه؟, في اختيارنا لهذه التجارب الاربعة للفنانين فاضل الجاف وحازم كمال الدين وجواد الاسدي, وعوني كرومي نجد هنالك تشابها, واختلافا, تقارباً وابتعاداً, تجاذبا وتنافرا, صراعا وتألفا, ولكي لانقع في مآزق الاختيار و الاسباب التي دفعتني لهذا الاختيار؟ ولماذا هذه التجارب الاربعة علما أن هنالك العشرات بل المئات من التجارب, وهنالك من الاعداد الكثيرة لنخبة ممتازة من مسرحي المنفى', ولكي نعطي المبرر المنطقي لهذا الاختيار, والمعقول, والواقعي, ويكون البحث حياديا بشكله العلمي والادبي والفني, فقد يرى الباحث ومن خلال متابعته لنشاطات المسرح العراقي في المنفى, ان يضع المعايير التي استند اليها في هذا الاختيار للتجارب الاربعة .

وهي:
اولا, الفترة الزمنية التي عاشها الفنان في المنفى
ثانيا: التحصيل العلمي و الخبرة المكتسبة من ثقافة المنفى
ثالثا: النشاط المسرحي في المنفى, في التأليف, الاخراج والتمثيل,
رابعا: التجربة المتميزة, وخصوصيتها, وتاثيرها على المتلقى

خامسا:محاوله المزج بين الثقافات والتقارب بينها
سادسا:العروض المقدمة في لغات آخرى غير العربية,

هذه العوامل هي التي جعلتني اتوقف عند هذه التجارب الاربعة ولكن البحث لم يكتف بها حسب بل اردت ان اشير الى تجارب اخرى حققت حضورها في الوسط المسرحي الا انها لم تندرج ضمن عينة الاختيار وهنا استعرض جانبا من هذه المسيرة الواسعة لمسرحيينا في المنفى , واذا وصف الفنان فاضل الجاف" عقل غربي, وقلب شرقي" فان الفنان حازم كمال الدين يتطير من لقب" متعددي الثقافات" لان هذا الوصف يكاد يلسعه بشدة لانه" مسرحي متعدد الثقافات من اصل عراقي " ولا
يؤمن بتعدد هذه الثقافات ,قد يعتقد بانها تقسمه وتشظيه الى خلايا غير ناضجة او تدخله في دهاليز مظلمة ولا يمكن الخروج منها الا بشق الانفس, لهذا قال عن نفسه الفنان جواد الاسدي بانه" غجري المسرح العربي" ولم يقل بانه غجري المسرح العراقي..! ونستطيع ان نحدد عامل تاثير في مسرح المنفى, الا وهو اتساع هذه المساحة, والتخلي عن المساحة الاقليمية او المحلية, وضيقها, لمحدود فضائها , فاذا كان الفنان فاضل الجاف
(عقل غربي....) فانه لن يتخلى عن هذا العقل, ولن يسمح ..(لقلبه الشرقي) ان يسيره حيثما يميل, فان
متطلبات المسرح, هي الصورة **اولا**ومن ثمة تاتي الكلمة, اي الصورة هي اختزل لهذ الانشاء الادبي المكثف, وقد يكون فيه نوعا ما سرديا, لهذا ياتي اعتماد الجاف في عروضه على الجسد,
لا لكي يستعرض عضلات الممثليين فقط ,بل لكي يحرك هذا الكيان المتشبع بالتعبير وطبعا هذه من تاثيرات
نظرية المخرج العبقري مايرهولد الروسي, والتي تبناها الجاف في عروضه, وتنظيراته, بعد ان كانت محورا اساسيا في دراسته للدكتوراه في جامعة بطرسبورغ ,في نفس الوقت يحاول الفنان حازم كمال الدين, في عروضه ان لا ينظر الى الوراء' ويعتمد على خزين الماضي فقط بأعتبار ان خزين التجربة ممتدا من تلك الينابيع التي استقى منها خبرته, عبر مسارح العراق والتي حاول ان يطورها من خلال الروافد المعرفية الجديدة في معاهد ومسارح بلجيكا.
الفنان الراحل عوني كرومي يمسح ذاكرة الماضي في المنفى , ويطلب من مسرح المنفى ان يعتمد على الارضية الجديدة, او خلق بيئة جديدة له,

ويستفيد من التجارب المتطورة والتقنيات الحديثة في الغرب, والراحل عوني يذهب بعيدا ويطلب من مسرح المنفى ان يبحث عن جمهور جديد ولغة جديدة, لذلك أغلب عروض الفنان حازم كمال الدين هي في لغة غير العربية, وهذا يعني الجمهورايضاغير عربي,
حيث ان العلاقة مع الجمهور الغربي كانت تحتم علية, ان يتواصل معهم عبر لغتهم كي يكون قريبا ومفهوما من جمهور صار يقترب شيئا من ثقافة وافدة القت بظلالها علية وفي هذا المنحي واجه الفنان الاسدي نفس المشكلة في عرض مسرحية" مغامرة راس المملوك جابر" التي قدمها باللغة الاسبانية رغم عدم اتقانه لهذه اللغة حيث يقول عن هذه التجربة (غرابة اللغة وأحتشاد الاشارات والاصوات التي داخلت العربية بالاسبانية المسرحية منها والحياتية) 37وهنا يكمن التعقيد لانها تمثل المرسل والمرسل اليه او المتلقى, ورغم التاكيد على الصورة المكثفة والتي تعتمد على اختزال السرد وكثافة اللغة, والتي يتحتم على الممثل الاسباني ان يشعر بها ويفهم مخزونها التعبيري ليحولها الى شفرات عبر الجسد المتحرك والايماءة المعبرة(لعل اكثر الاشياء دهشة هو ذلك الامتزاج العذب بين خواص النص العربي وبين ايقاع واحساس الممثل الاسباني, واجهتني صعوبات خشنة وعنيفة في بداية الامر من حيث التكيف لايقاع حياة ممثلين لم ارهم على المسرح واجهل طاقتهم الخلاقة ونزعاتهم المسرحية والانسانية)38
ولان الاسدي لم يشتغل مع الممثل الاسباني سابقا, لذلك احتاج فترة ليس بالقصيرة لكي يعرف طبيعة التعامل مع الممثل الاجنبي الذي حاول تطويعه ليصل معه الى افضل النتائج.

المصادر والهوامش

1- كتاب الرافد .أجرى الحوار معه الدكتور فاضل سوداني .
2..نزار اغري. دار الحياة.21.03.06.. فاضل الجاف وترميم المسرح الكردي
3.. المصدر نفسه
4.. المصدر نفسه

5.. المصدر نفسه
6.فيزياء الجسد ميير هولد ومسرح الحركة والايقاع الدكتور فاضل الجاف ص95
7. موقع ايلاف,ثقافات الاثنين 4 سبتمبر2006 اجرى المقابله معه حليوة عنبر
8. في المسرح السويدي افكار واراء نقدية, الصباح الجديد,21062007
-9. زهير كاظم عبود..تطبيق متميز للبحث النظري في المسرح السويدي منشورة على موقع الكتروني
10.. موقع حازم الشخصي
11- المسرح العراقي العاصر, المولف ياسين النصير, الناشر موسسة صحراء 93
12 ـ المصدر تفسه
13 ــ الحياة المسرحية السورية, العدد23 -22 السنة 1984 تطور بريشت نحو المسرح الجدلي, عبد الكريم برشيد
14-أدب,فن, مجلة شهرية تعني بالكتابة الابداعية. العدد53 السنة 2005
15 ــ حاورته رويدة عفوف, جريدة الثورة' يومية سياسية, تصدر عن مؤسسة الوحدة
للصحافة والطباعة والنشر, الاربعاء,2006,5,15
16= المصدر نفسه
17= المصدر نفسه
18=المصدر نفسه
19-المصدر نفسه
20- المصدر نفسه
21- نصوص عراقية, فاطمة رضا.. موقع الكتروني. التاريخ مجهول
22- محاورة يوسف ابو لوز(كاتب اردني) موقع الكتروني, السنة2005
23- المصدر نفسه
24- المصدر نفسه
25- المصدر نفسه
26- عربيات: مي كتبي. مجلة عربية على الانترنيت, التاريخ مجهول
27-حاوره يوسف ابولوز(كاتب اردني) موقع الكتروني, السنة 2005
28- حاوره عبد الرزاق الربيعي(جريدة الزمان. العدد2014 التاريخي 2005\1\14

29. المسرح العراقي المعاصر, ياسين النصيرص205 الناشر صحراء93
30.المصدر نفسه
31 ـ المصدر نفسه
32 ـ حاوره يوسف ابو لوز , كاتب اردني, موقع الكتروني, السنة2005
33 ـ المصدر نفسه
34 ـ الانصاري, حسين, عوني كرومي سلطة المنفى وجماليات التجربة, موقع ألواح بابلية ـ عدد آذار 2008 لمناسبة يوم المسرح العالمي
35 ـ السوداني, فاضل, ايلاف صحيفة الكترونية يومية, السنة2005, 5 سبتمر
36ـ الارشيف موقع الكتروني, منتدى الساحل الشرقي, السنة2006,5,31 الوقت 12,09
37 ـ حاوره يوسف ابو لوز. كاتب اردني, موقع الكتروني, السنة 2005
38 ـ المصدر نفسه

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات والمقترحات

النتائج..

بعد إن اطلعنا على بعض ملامح مسرح المنفى العراقي وابرز المضامين التي تسعى

للتعبير عنها والأشكال التي حرص المسرحيون العراقيون أن يجسدوا من خلالها تلك

الافكار ومن خلال ماأنجزه الفنانون الأربعة الذين كانوا نماذج بحثنا , استطيع القول

إنهم وبحق يمكن أن يكونوا عينة مسرح المنفى بجدارة لما حققوه خلال عقدين أو اكثر

من الزمن من حضور وأنجاز متواصل وإضافات نوعية سواء من خلال أ عمالهم

المسرحية التي وجدت طريقها للجمهور العربي والغربي أوعبرما كتبوه من بحث

ودراسات او ما شاركوا به من ورش تطبيقية وتمارين مسرحية كانت بمثابة المختبرات التي تنضج داخلها تلك الأفكار وتتطور مواهب الممثلين او تتلاقح فيها

خبرات الفنيين وتتعمق العلاقة بين طرفي الأرسال والأستقبال, ومن خلال الأعمال

الكثيرة والتي أصبحت اليوم تشكل رصيدا في مسيرة المسرح العراقي في المنفى لايمكن تجاهله, ويمكننا تحديد النتائج التي توصلنا اليها بمايلي:

اولا:

نتيجة ما أحاط الأنسان العراقي بشكل عام والمثقف بشكل خاص ومامر به من ظروف صعبة وقاسية سواء في ظل حكم النظام السابق أو في ظل (الاحتلال) ومانجم

عنه من فوضى أجتماعية وفقدان الآمن وشيوع ظاهرة العنف والأرهاب مما أدى الى

هجرة عدد كبير من المواطنيين وبينهم الفنانين من المسرحين وغيرهم, ووجودهم في بلدان الأقامة الجديدة لاسيما في أوربا وقد وفر للمسرحيين أجواءً من الديمقراطية لم يألفوها من قبل مما جعلهم يواصلون مسيرتهم المسرحية وفقا للامكانات المادية والبشرية المتاحة ويتفاعلون مع المسرح العالمي بعروض جديدة شكلت مع مرور

السنين حركة مسرحية خارج الوطن, يمكننا أن نطلق عليها بمسرح المنفى العراقي

ثانيا:

شاعت المضامين الأنسانية العامة التي تقوم على ثنائيات الخير والشر, الحرية

والاستبداد, الانغلاق والانفتاح, الفردية والتعددية, الموت و الحياة وما إلى ذلك مما

تحفل به مضامين مسرح المنفى من أفكار مستفيدين من تجارب الغرب, حيث إن

الديمقراطية ممارسة وفعلُ والأنسان يتمتع بالحرية التي يكفلها القانون,

ثالثا:

كانت موضوعات الوطن والهجرة والأغتراب وما ينجم عنه من مشاعر لدى

الأنسان حين يترك وطنه ويجد نفسه فجأة في مجتمع جديد بكل مايحمله من ثقافة و عادات وسلوك وقيم مختلفة.

رابعا:

حرص اغلب المسرحيين في مختلف المنافي إن يواصلوا عطائهم وأن يعبروا

عن جوانب, مختلفة من الحياة الأجتماعية والثقافية العراقية مع محاولة توظيف معطيات الواقع الجديد بما يزخر به من مضامين فكرية وأسلوبية وممارسات جمالية

ترتبط بخصوصية ثقافة الآخر, ونظرته للفن المسرحي والثقافة بشكل عام.

خامسا:

تنوعت النصوص بين الأعمال المؤلفة والمعدة عن قصص وروايات وشعر

اوتلك التي أنجزها كتاب عالميون ولكن ماتميزت به عروض المسرحين الاربعة الذين

وقع عليهم اختيارنا,أنموذجا, انهم كانوا يميلون إلى طريقة إعداد النص ليلائم رؤية العرض أو ما يمكن أن نطلق عليه نص العرض. وركزت بعض الأعمال على وضع

المثقف المهاجر, وكيف يتحول أحيانا إلى رقم مجرد في هذا المنفى حيث

يتجاهل إبداعه ومستوى تعليمه وهنا تكون المعاناة, مضاعفة فهو يشعر بفقدان الوطن

من جانب وتعرضه للنسيان من جانب أخر.

سادسا:

وظفت الكثير من عروض مسرح المنفى ألوانا من التراث الشرقي في محاولة

لتقديم الجوانب المشرقة لهذا التراث وأستثمار رموزه ودلالاته لتقريب صور الحياة

وعلاقة البشر وطرق عيشهم وطقوسهم عبر مر الآزمان والبحث عن العوامل المشتركة بين التراث وألأرتباط بالجذوروالأنفتاح على ثقافة الآخر وتبدو هذه الاستخدمات واضحة في اعمال الفنانين الاربعة ومن ذلك على سبيل المثال مسرحيات

الف ليلة وليلة لفاضل الجاف وترنيمة الكرسي الهزاز لعوني كرومي وحمام بغدادي لجواد الأسدي ومسرحية سيدة الوركاء لحازم كمال الدين.

سابعا:

حاول المخرجون تجاوز الامكنة التقليدية وتقديم بعض العروض في فضاءات

قريبة من الجمهور, مثل محطة قطار, كراج قديم, بيت, مقهى, ساحة عامة وما إلى ذلك كما إن السينوغرافية أتخذت أساليب عدة ركزت على توظيف مفردات دالة

وموحية بعناصرها للطقس الشعبي والروح الأجتماعية, مثلا استخدام الخيمة يشير

للوطن وتوحي للتشرد وكذلك مفردة الحقيبة التي استخدمت عنوانا للغربة والرحيل

ولكن مدلولها لدى الآخر هي رمز للسياحة واستكشافا للعالم وهنا تكمن المفارقة في

الاستخدام والتوظيف لعناصر العرض وبما يخدم الرؤية الفكرية والفنية للعرض.

ثامنا:

غلب الطابع الرمزي والأسلوب التجريدي في المعالجة الدرامية لتقديم مضامين

تؤثر الأنسان وليس الشعار وهذه العروض هي الأكثر كونها تقوم بدوراشاري وايحائي يتوافق مع تطور وعي المتلقي الذي صار يفهم لغة الأشارة ويعمل على

تفكيكها وتأويلها.

تاسعا:

شكل جسد الممثل أداة اساسية للتعبير والوصول الى إعماق النص فالممثل بالنسبة

للمسرحين ألاربعة هو الوسيط وحامل الشفرات الرئيسية للمتلقي وهو العنصر الأهم

في العرض لذلك اشتركوا جميعا على ايلاء الممثل أهمية استثناية وعملوا على تهيئته

وتحضيره من خلال ورش كانت بمثابة مختبرات للاعداد والتطوير الأدائي واطلاق

طاقات الممثل جسدياً وصوتياً.

عاشرا:

يشترك المسرحيون الأربعة في إنهم جميعا قد درسوا المسرح في العراق

وأكملوا دراستهم العليا في بلدان أوربا الشرقية,عوني كرومي ـألمانيا الديمقراطية

سابقاـ جواد الاسدي ـ بلغاريا ـ فاضل الجاف ـ روسيا ـأما حازم كمال الدين فقد

درس في بلجيكا وكل منهم اعتمد المنهج العلمي وتاثر بطريقة ما فمثلا عوني اثر العمل في منهج برشت وفاضل الجاف تاثر بمنهج مايرهولد وجواد الأسدي يجمع بين

برشت وفاختكوف وبروك, اما حازم فأنه يحاول أن يستفيد من مناهج متنوعه بدءا من

ستانسلافسكي وبرشت وارتو كل هولاء يحاولون ان يصنعوا عروضهم وفق رؤى ذاتية تستفيد من معطيات التجارب العالمية والخبرة والتجربة الميدانية.

إحد عشر:

حاول المخرجون الاربعة إشراك ممثلين وفنين أجانب من جنسيات مختلفة

عربية وأوربية إلى جانب الفنان العراقي في أنجاز بعض اعمالهم وذلك لتلاقح الخبرات وترصين التجارب.

اثنا عشر:

من عوائق مسرح المنفى العراقي,تقف اللغة عائقاً أمام الجمهور الغربي

وان إتقان لغة ألآخر ايضا يتطلب دراسة وتدريبا وممارسة لفترة زمنية ليس بالقصيرة

كما إن التمويل هو سبب في عدم توفر الأمكانات المادية المطلوبة والتي من شأنها أن

تلبي طموحات الفنان لتقديم إنتاجه وفقا للرؤية الفنية والجمالية المناسبة, الامر الذي

يضطر فيه الفنان إلى أختصار وتجاوز الكثير من متطلبات العمل واللجوء إلى عروض بشخصيات قليلة أو أحيانا تكون بشخصية واحدة ـ مونودراما واختصار ايام

العرض لعدم توفر اجور القاعات مما دفع ببعض الفنانين إلى اختيار أماكن غير تقليدية وفضاءات مفتوحة.

ونتيجة لتشتت الفنانين في بلدان عربية وأوربية مختلفة يكون أحيانا من الصعوبة

الحصول على الممثل المناسب لهذا الدوراو ذلك مما يضطر المخرج إلى إسناد الدور لممثل قريب لكنه اقل كفاءة من الآخر, ولعل قلة المتابعة والأهتمام بانجاز فناني

مسرح المنفى ولصعوبة أنتقال العروض اسوة بالشريط السينمائي مثلا أدى إلى ضعف

التعريف بهذه التجارب وإغفال انجازاتها الفنية والفكرية المهمة.

ثلاثة عشر:

رغم ماشهده مسرح المنفى من عروض وتجارب مختلفة توفرت على

مستوى من التجريبية والبحث إنه مازال بحاجة إلى تطوير ودعم وممارسة وأحتكاك

مع تجارب المسرح العالمي, إذ إن تجارب المسرح العراقي في المنفى لم تستطع حتى

الأن أن تبلور نهجاً واضحاً واسلوب متميزا ذا نكهة عراقية مقنعة للجمهور الغربي, وبما يجعل عروضه ضمن الظاهرة المسرحية الغربية او يشكل حضوراً حقيقياً في

الفضاء الثقافي العالمي.

التوصيات ـ

1 ـ ضرورة الأقتناع بأن مسرح المنفى يشكل جانباًمهماً من الحركة المسرحية

العراقية بشكل عام ولا يتقاطع معها, بل هو رصيد إبداعي يعزز وجودها ويدعم

تطورها, وهذا يحتم الأهتمام والدعم لفناني المنفى ومنهم المسرحيون وإعادة الأعتبار

لهم بعد كل ماتعرضوا له من إبعاد وتجاهل لحقوقهم أو مواطنيتهم.

2 ـ نوصي بتشكيل مجلس لمسرحي المنفى يأخذ على عاتقه مهمة التنسيق مع المجلس

الأعلى للثقافة المزمع تشكيله الآن في العراق وتكون مهمته إيصال صوت المسرحين

وافكارهم وإبداعاتهم ويسعى لايجاد افضل الفرص من خلال التعاون المشترك مع فناني الوطن أو مع الفنانين المتواجدين في المنافي المختلفة للافادة من خبراتهم ونقلها

لطلاب المسرح وفنانيه وجمهوره عبر مختلف الطرق والوسائل المتاحة.

3 ـ نوصي بأجراء بحوث أكاديمية تتناول جوانب أخرى في واقع ثقافة

ومسرح المنفى وتقدم الحلول والمقترحات التي من شانها المعالجة والتطوير.

المقترحات ـ

1 ـ نقترح على وزارة الثقافة او الجهات الأدارية العراقية الأخرى عقد ملتقى مسرحي

شامل لفناني المنفى لتدارس الواقع والأشكاليات والبحث في الجوانب المهمة لعمل

الفنان وكيفية ايجاد الفرص المناسبة للتعاون والتفاعل الأفضل وبما يعيد الأعتبار

للفنان والثقافة ويدفع بهما نحو التطور ومواكبة مايجري في المسرح العالمي.

2 ـ إصدار مطبوع مسرحي متخصص يضع في اعتباره منجز مسرح المنفى ويتابع

تجاربه وإضافاته في مختلف الجوانب الأبداعية تحليلا ونقداً وترويجاً.

3ـ قيام الجامعات والمتمثلة بكليات ومعاهد الفنون الجميلة او دائرة السينما والمسرح

او الفرق والمراكز الثقافية الأخرى الأفادة من تجارب مسرح المنفى ومن خلال بعض

الفنانين ممن يمتلكون الخبرة والدراسة الأكاديمية والتجارب المتميزة لاقامة الورش

والعروض والدورات التدريبية التطويرية في شتى جوانب العمل المسرحي سواء

داخل العراق او خارجه.

الخاتمة

امام مسيرة المسرح العراقي الواسعة والمتواصلة سواء تلك التي تنجز داخل الوطن

او التي تستمر خارج حدوده ، والتي حاولنا ان نرصد جانبا منها ونتوقف عند أربعة تجارب مختارة لمسرحيين قدموا الكثير وربطوا حياتهم بهذا الفن الذي اتخذوا منه سبيلا لطرح افكارهم والتعبير عن همومهم وتطلعاتهم عبر اساليب متنوعة الا انها تلتقي في قواسم مشتركة يجمعها الحرص على تقديم الجاد والمحاولة في طرح الجديد وتوظيف الموروث والتعبير عن الخصوصية والهوية العراقية سواء من خلال المضامين المطروحة او عبر الاشكال والمفردات المستخدمة في مشهدية العروض ،

ولا ازعم انني قد استطعت ان احيط بتجربة المسرح العراقي في المنفى الذي يتوزع على بقاع المعمورة ويشغل مساحة واسعة من الحضور والتنامي نتيجة تزايد اعداد الفنانين الذين غادروا الوطن تحت مختلف الاسباب والظروف ، ولكن المسرحي العراقي يظل تواقا للمعرفة والعطاء والتحاور مع الاخر دون الذوبان في ثقافته ولهذا ظل مسرحنا في المنفى مرتبطا بجذوره ومتشبثا بأصالته وحريصا على مواكبة الجديد والمتطور في فضاءات المسرح العالمي، وكان اختيارنا لتجارب المسرحين فاضل الجاف ، حازم كمال الدين ، عوني كرومي وجواد الاسدي كونها تمثل عينة لمجتمع البحث وفق المعايير التي اعتمدناها والتي نعتقد انها تنطبق كليا على هذه التجارب التي تعد اضافة نوعية لرفد مسيرة المسرح العراقي ، وبالمقابل لايمكننا اغفال الكثير من التجارب الاخرى التي استطاعت ان تعلن عن نفسها وتؤكد حضورها في بلدان المنافي المختلفة سواء منها في الوطن العربية او اوربا وامريكا وكندا وغير ذلك

كان من بين اهدافنا هو القاء الضوء والتعريف بتجارب مسرحنا العراقي في المنفى والذي نعتقد انه يظل بحاجة الى عديد الدراسات الاكاديمية لتقييم التجربة والوقوف عند جوانبها الثقافية والابداعية والانسانية . كونها باتت تشكل جزءا من الثقافة العالمية المعاصرة .

ملحق 1

هذا جدولا لمعرفة عدد الفنانين المسرحين المهاجرين في المنفى ورغم ان

هذه الجدول لايعتمد على احصائية دقيقة, لان العدد قد يفوق ذلك بكثير ولكن وحسب ماذكر1 وقد اضفت عليه بعض الاسماء التي اعرفها بشكل شخصي في المهجر

وهم اغلبهم خريجي اكاديمية الفنون الجميلة ومعهد الفنون الجميلة علما اغلبهم يعمل في كل الحقول الفنية, اي يكون شاعرا وبنفس الوقت كاتباً مسرحياً, سينمائياً, مخرجا, مطربا وممثلا, لذلك سجلت في هذا الجدول...

الاسم الفني _____ البلد المقيم فيه حاليا _____ الملاحظات

1ـأقبال محمد علي _____ _____ ممثلة

2ـ انور عبد الوهاب _____ _____ مطربة

3 ـ انوار البياتي _____

4ـ انعام البطاط _____ _____ ممثلة

5 ـ ايمان خضر ـــــــــــــــ ـــــــــــــــــــــــــممثلة

6ـ ايسر شوقي ـــــــــــــــ

7 ـ اديب قلمجي ـــــــــــــــ ـــــــــــــــــــــــــممثل

8 ـ اسعد راشد ـ الدنمارك ـ دكتورا في المسرح , تدريسي في الجامعة العربية المفتوحة في الدنمارك

9 ـ اكرم فاضل ـــــــــــــــ

10 ـ احلام عرب ـــــــ لندن معهد الفنون الجميلة

11 ـ ابراهيم السعدي ـــــــــــــــ

12 ـ احمد الشرجي ـ هولندا ـــــــــــــــــــــــ ممثل

13 ـ احمد سالم ـــــــــــــــ

14 ـ أقان ميريواني ـــــــــــــــ

15 ـ اسماعيل خليل ـــــــــــــــ ـــــــــــــــ ممثل

16 ـ امين فضلي ـــــــــــــــ

17 ـ باسم قهار ـــــــــــــــ اكاديمية الفنون الجميلة, ممثل ومخرج

18 ـ بديعة ابراهيم ـــــــــــــــ

19 ـ باكو سوزاني ـــــــــــــــ

20 ـ بكر رشيد ـــــــــــــــ

21 ـ تيسير عبد الجبار الالوسي ـ هولندا ـ دكتور وباحث في الادب المسرحي

22 ـ ثامر الزيدي ـــــــــــــــ

23 ـ ثامر مهدي ـــــــــــــــ

24 ـ جواد الاسدي ـــــ بيروت ـــــ دكتور في المسرح, مخرج ومؤلف مسرحي

25 ـ جنين جواد ـــــــــــــــ ـــــ سينمائي ـــــ

26 ـــ جاسم خلف ـــــــــــــــ

27 ـ جعفر صابر ـــــــــــــــ

28 ـ حمودي الحارثي ـــ هولندا ـــــــــــــ ممثل ومخرج تلفزيوني

29 ـ حميد حساني ـ اسبانيا ـ مخرج

30 ـ حيدر ابو حيدر ـــ الدنمارك ـــــ ممثل

31 ـ حافظ الحافظ ـــــــــــــــ

32 ـ حميد محمد جواد ـــــــــــ ـــــــــــ مخرج مسرحي

33 ـ حكمت داوود ـــــــــــ

34 ـ حازم كمال الدين ـــــ بلجيكا ـــــــ دكتور في المسرح,مخرج ومؤلف

35 ـ حاتم حسين ـــــــــــ ـــــــــــ سينمائي

36 ـ حسين السلمان ـــــــــــــــ ـــــــــــ سينمائي

37 ـ خالد خضوري ـــــــــــــــ

38 ـ خالد سليمان ـــــــــــــــ

39 ـ خليل الحركاني ـــــــــــ ـــــــــــ ممثل

40 ـ خليل شوقي ـــ هولندا ـــــــــــ ممثل ومخرج تلفزيوني

41 ـ هادي الخزاعي.. هولندا ..... مخرج مسرحي

42 ـ هادي المهدي ـــ الدنمارك ـ عاد الى العراق بعد السقوط

43 ـ هناء عبد القادر ـــــــــــــ ـــــــــــممثلة

44 ـ هو شنك حمه أمين ـــــــــ

45 ـ هادي ماهود ـــــــــــ ـــــــــ سينمائي

46 ـ دانا رؤوف ـــــــــــــــــــــــــــــ

47 ـ راجي عبد الله ـــــــــــــــــــــــــــــ

48 ـ رياض محمد ـــ السويد مالمو ـ اكاديمية, مخرج مسرحي

50 ـ روناك شوقي ـــــــ مخرجة مسرحية

51 ـ رزكان شورش ـــــــــــــــــــــــــــــ

52ـ زهير حسين ـــــــــــــــــــــــــــــ

53 ـ زهير عبد المسيح ـــــــــــــــــــــــــــــ

54 ـ سعد السامرائي ـــــــــــــــــــــــــــــ

55 ـ سهام حسين ـــــــــــــــــــــــــــــ

56 ـ سهام الخالدي ـــــــــــــــــــــــــــــ

57 ـ سهام السبتي ـــــــــ استراليا ـــــــــ ممثل رائدة

58 ـ سلام الصكر ـــــــــــ ـــــــــــ ممثل

59 ـ سلوى الجراح ـــــــــ ـــــــــــ ممثلة

60 ـ سميرة الورد ـــــــــــــــــــــــــــــ

61 ـ سعد السامرائي ـــــــــــــــــــــــــــــ

62 ـ سعد داوود ـــــــــــــــــــــــــــــ

63 ـ سليم الجزائري ـــــــــــ ـــــــ مخرج مسرحي

64 ـ سلمان فائق كاكيي ـــــــــــ ـــــــــــ سينمائي

65 ـ سعيد كاكيي ــــــــــــــــــــــــــــــــــ

66 ـ ستارالريحاني ــــــــــــــتلفزيوني

67 ـ سورايا سانشيز ــــــــــــــــــــــــــــــــــ

68 ـ شاكر سلامة ــــــــــــــــــــــــــــــــــ

69ـ شهيد عبد الرضا ــــــــــــــــــــــــسينمائي

70 ـ شعلان شريف ـ ــــــــــــــــــــــــــ

71 ـ شوان كريم ــــــــــــــــــــــــــــــ

72 ـ صلاح الصكر ــــــــــــــــــــــــــ

73 ـ صلاح الهادي ــــــــــــــــــــــــــــ

74 ـ صلاح عبد الستار ــــــــــــــــــــــ

75 ـ صلاح حسن ــــــــــــــــــــــــــــ

76 ـ صبري سالم ــــــــــــــــــــــــــــ

77 ـ صباح المندلاوي ــــــــــــــــــــــ

80ـ صباح الانباري ــــــــــــــــــــــــــ

81ـ طارق هاشم ـ الدنمارك ـ سينمائيـ مخرج مسرحيـ معهد واكاديمية

82 ـ طه رشيد ــــــــــــــــــــــــــــ

83 ـ طه الباراوي ــــــــــــــــــــــــ

84 ـ علي فوزي ــــــــــــــــــــــــ

85 ـ علي رفيق ــــــــــــــــــــــــ سينمائي

86 ـ علي ماجد ــــــــــــــــــــــــ

87 ـ عرفان عبدي ــــــــــــــــــــــ

88 ـ عصمان فارس ـــــ السويد ـــــــــــ

89ـ عبود ضيدان ـــــــــــــــــــــــــــ

90ـ عادل طه سالم ـــــــــــــــــــــــ ممثل

91 ـ على كامل ـــــــــــــــــــــــــــ

92 ـ عباس الجميلي ـــــــــــــــــــــــ

93 ـ عدنان يوسف ـــــــــــــــــــــــــ

94 ـ عوني كرومي ـ المانيا ـــ د كتورا في المسرح ,توفى في برلين

95 ـ عما نوئيل تومي ـــــــــــــــــــ

96 ـ عبد الستار احمد ـــــــــــــــــ سينمائي

97 ـ عبد الخالق كيطان ـــــ استراليا ـ ناقد مسرحي اكاديمية

98 ـ عبد الرزاق اللامي ـــــــــــــــــــــــ

99 ـ عبد الرزاق الربيعي ـ سلطنة عمان ـــ شاعر وكاتب مسرحي

100ـ عزيز حداد ـــــــــــــــــ سينمائي

101 ـ عبد الاله عبد القادر ـــــــــــــ

102 ـ عدنان اللبان ـــــــــــــــــــــــ

103ـ عصام محمد جميل ـــــــــــــــ

104ـ غزوة الخالدي ـــــــــــ ممثلة

105 ـ غانم بابان ـــــــــــــــــــــ

106 ـ زينب ـــــــــــــــ السويدـ توفيت في السويد ـــ ممثلة رائدة

107 ـ فاروق اوهان ـــــــــــــــــــــ

108 ـ فالح حسن شمخي ـــــــــــــــــــ

109 ـ فاضل الجاف ـــــ السويد ـ مخرج وباحث ـ دكتورا في المسرح

110 ـ فهمي بالاني ـــــــــــــــــــــ

111ـ فاضل السوداني ـ الدنمارك ـ دكتورا في المسرح, مخرج مسرحي

112ـ فاضل قصاب ـــــــــــــــ

113 ـ فلاح هاشم ـــــــــــــــــــ

114ـ فاروق صبري ـــــــــــ

115ـ فارس الماشطة ـــــــــــــــ

116 فاروق داوود ـــــــــــسنمائي

117 ـ فارس شوقي ـــــــــ السويد

118 ـ فتاح خطاب ـــــــــــــــــ

119 ـ قيس الزبيدي ـــــــــــــــــت

120 ـ قتيبة الجنابي ـــــــــــــــ

121 ـ قاسم حول ـــــ هولندا ـــ سنمائي وكاتب مسرحي

122 ـ قاسم محمد ـــــــــــ مخرج مسرحي

123 ـ قاسم عبد ـــــــــــــ سينمائي

124 ـ قاسم مطرود ـــ هولندا ـــــــ معهد , ناقد وكاتب مسرحي

125 ـ قاسم محمد البياتي ـــــــــــــــــــــ

126 ـ قاسم محمد قاسم ـــــــــــــــ سينمائي

127 ـ كاظم السعيدي ـــــــــــــــــــــــ

128 ـ كاظم صالح ـ الدنمارك ـــــــــــ سينمائي, ومخرج مسرحي

129- كريم جثير - استراليا ـــ مخرج و مؤلف مسرحي,عاد الى العراق وتوفى

130 - كاظم الخالدي ـــــــــــــــــــــــ

131 - كاظم الصبر ـــــــــــــــــــــــــــــ سينمائي

132- كريم رشيد ـــ السويد- مالمو- ممثل ومخرج مسرحي

133 - كاظم المقدادي ـــــــــــــــــــــــــــــ

134- كامران رؤوف ـــ هولندا ـــــــــ ممثل ومخرج مسرحي

135 ـ كمال رؤوف ـــــــــــــــــــــــــــــ

*136 ـــ لطيف حسن ـــــــ الدنمارك ـــــــــ باحث مسرحي

137 - لفتة نعمة لفتة ـــــــــــــــــــــــــــ

138 - مهند طابور ـــــــــــ مخرج مسرحي' دكتورا في المسرح

139 ـ محمد توفيق ـــــــــــــــــــــــــ سينمائي

140 - ماهر جيجان ـــــــــــــــــــــ ممثل

141- مكي العفون ـــــــــــــــــــــــــــــ

142 - مكي القصاب ـــــــــــــــــــــــــــــ

143 - منذر حلمي ـــــــــــــــــــــــــــــ

144 - منير عبد المجيد ـــــــــــــــــــــ

145 ـ محمد زلال ـــــــــــــــــــــــــــــ

146 - محمد سيف - فرنسا ـــــــــــ دكتورا, وباحث مسرحي

147 - مناضل داود ـــ دكتورا في المسرح

148 ـ محمد العبادي ـــــــــــــــــــ

149 ـ محسن السعدون ـــــــــــــــــ

150 ـ محسن راضي الدراجي ـ الدنمارك ـ كاتب مسرحي ـ اكاديمية

151 ـ ميديا رؤوف ـ الدنمارك ـــــــ ممثلة ومخرج مسرحيةـ اكاديمية

152 ـ مهدي اوميد ـــــــــــــــــــ

153 ـ ماجد احمد ـــــــــــــــــــ

154ـ ناهد الرماح ـ السويدـ ممثلة

155 ـ نور الدين فارس ـــــــــ كاتب مسرحي

156 ـ نضال عبد الكريم ـــــــــــــ

157 ـ نجاة محوي ـــــــــــــــــ

158 ـ نيكار حسيب قره داغي ـــــــ سينمائي

159 ـ ناصر خزعل ـــــــ سينمائي،

160 ـ نماء الورد ـــــــــــــــــ

161 ـ ناجي عبد الاميرـ مخرج مسرحي

162 ـ واثق شوقي ـــــــــــــ

163 ـ وداد سالم ـــــــــ ممثلة

164 ـ وجدي العاني ـــــــــ ممثل ومخرج مسرحي

165 ـ يوسف ماهر ـــــــــــــــ

166 ـ ياسين النصير ـ هولندا ـــ كاتب وناقد مسرحي

167ـ حسين الأنصاري ـ السويد مالمو ـ ناقد مسرحي, دكتوراه في المسرح, عميد كلية الفنون في الجامعة الأمريكية العربية

168 ـ محمد الامين ـ الدنمارك ـــــــــ اكاديمية الفنون الجميلة

169 كريم كشكول ــ لندن ـــــــ ممثل ـ اكاديمية الفنون الجميلة

170 ـ جبار محسن الصغير ـ الدنمارك, معهد, اكاديمية, ومخرج مسرحي

171 ـ بحر كاظم ــ لندن ــ معهدـ مخرج تلفزيوني في لندن

172 ـ عباس الحربي ـ استراليا ـ معهد ـ مخرج ومؤلف مسرحي

173 ـ ماجد درندش ـ الهند ـــــــ اكاديمية الفنون الجميلة

174 ـ عواطف ابراهيم ـ امريكاـــ توفيت في امريكا

175 ـ سمير نقاش ـ اسرائيل ـ روائي وباحث وكاتب مسرحي, توفي في اسرائيل

176 ـ قاسم بياتلي ـ ايطاليا ـ مخرج مسرحي, دكتورا في المسرح

177 ـ عبد المطلب السنيد ـ امريكا ـ دكتورا في المسرح, ممثل ومخرج مسرحي

178 ـ احمد الصالح ـ اميركا ــ كاتب مسرحي

179 ـ بدري حسون فريد ـ المغرب ـ استاذ جامعي ممثل ومخرج مسرحي

180 ـ مقداد مسلم ـ تونس ـ استاذ جامعي و مخرج مسرحي ـ

181 ـ كريم جمعة ـ المانيا ـ ممثل ومخرج مسرحي ،

182 ـ سعدي يونس ـ فرنسا، ممثل ومخرج، دكتورا في المسرح

183 ـ حميد الجمالي.. السويد ـ مالمو ـ دكتورا في المسرح ـ الجامعة العربية في الدنمارك ـ

الهوامش...

كاظم صالح .فنان عراقي هاجر قبل الثمانينات,و استقر به الحال في الدنمارك`*

وهو يمارس الفن السينمائي والمسرح,قدم اغلب اعماله المسرحية في اللغة الدنماركية

قاسم بياتلي..*

فنان عراقي هاجر بداية الثمانينات, واستقر به الحال في ايطاليا وهويمارس الاخراج وقد قدم الكثير من الاعمال المسرحية ولكن في اللغة الايطالية

وقد مارس الترجمة من اللغة الايطالية الى العربية, وترجم اهمل الكتب المسرحية. زروق في زورق.. وهو يميل الى الدراسات الصوفية في العروض المسرحية,

موقع مسرحيون..*

موقع الكتروني عراقي, يهتم في المسرح العراقي بشكل خاص والمسرح العربي والمسرح العالمي, يصدر من هولندا, يديره الكاتب المسرحي العراقي قاسم مطرود وهو تشكل بعد سقوط النظام العراقي الشمولي الطاغية,

موقع خشبة المسرح.. *

وهو موقع الكتروني عراقي, يهتم بالمسرح العراقي والمسرح العالمي, يصدر من داخل العراق,

مواقع عربية كثيرة تهتم بالمسرح العربي والعالمي نذكر منها.. فوانيس . يصدر من فرنسا, ونصوص مسرحية, يصدر من الكويت, وقد توقف الاخيرفي السنوات الاخيرة, والكثير من المواقع الرسمية وغير الرسمية.

السويقة ـ سوق شعبي في الرباط*

لطيف حسن" كاتب يعيش في الدنمارك, نشر على موقع الناس اسماء المهاجرين في المنفى وسجل العدد"166" ولكن الباحث اضافة بعض الاسماء

التي يعرفها من خلال المتابعة.

فرقة مسرح الصبار,فرقة شكلها الفنان حازم كمال الدين, هي خليط من عراقيين وبلجيكين*

البيوميكانيك ـ وهو منهج مايرهولد لتدريب الممثل وقد حاول باستخدام كل خبرته المسرحية الواسعة في انتقاء وأبتكار تمارين خاصة على أساس تعدد المصادر الآكثر ديناميكية وهي: السيرك , الميوزك هول, الملاكمة, الجمناستك, تدريبات الجيش, المسرح الصيني, ومسرح الكابوكي..ص95 فيزياء الجسد, مايرهولد ومسرح الحركة والايقاع.. فاضل الجاف

آرارآت * هي اول فرقة مسرحية كردية في اروبا, يديرها الفنان فاضل الجاف من استوكهولم,و هي اقرب الى الطابع الاحترافي و اكثرهم ديمومة و

عطاء, خلال اكثر من عشرين عام قدمت الكثير من الاعمال, قدمت اول

عرض مسرحي عام 1987 كانت مسرحية (في اعالي البحار) للكتب البولوني ـ مروجيك ثم تالتها أعمال آخرى, مسرحيات للاطفال,وقدمت "طرطوف" باللغة الانكليزية و مسرحية" الموت والعذراء" قدمت باللغة الكردية

وفي اربيل والسليمانية والسويد....

ملحق 2

الصور

مشهد من مسرحية ـ دار السلاح ـ أخراج حازم كمال الدين ـ

7هولندا7

مشهد من مسرحية دار السلاح ـ اخراج حازم كمال

6 الدين6

مشهد من مسرحية نساء السكسوفون ـ اخراج جواد الاسدي قدمت في

5 بيروت5

مشهد من مسرحية حمام بغدادي ـ اخراج جواد الاسدي4

4

مشهد من مسرحية الف ليلة وليلة, اخراج الفنان فاضل الجاف3

3

1

مشهد من مسرحية شهرزاد اخراج الفنان قاسم بياتلي. قدمت في دمشق1

مشهد من مسرحية الموت والعذراء ترجمة واخراج الفنان فاضل الجاف2

2

مشهد من مسرحية(كأنها لم تكن بيروت) أخراج الفنان حسين الانصاري في السويد

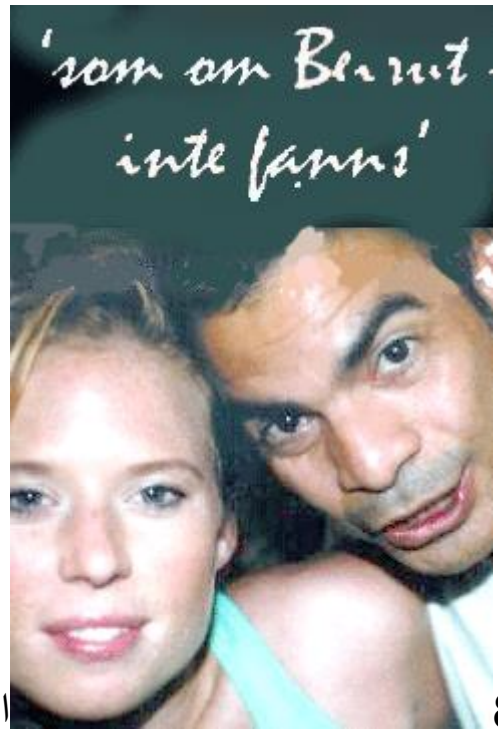

8

مشهد من مسرحية كلكامش للمخرج الفنان كريم رشيد في السويد

9 9

المراجع والمصادر

المصادر وتشمل

اولا:المصادر العربية

ثانيا: المصادر البحثية

ثالثا: الدوريات والمجلات

رابعا: المصادر الإلكترونية

خامسا: المقابلات

اولا: المصادر العربية

1ـ ألا نصاري , حسين, تحليل وتفسير, كتاب الفصل الثاني, منهجي لطلبة ماجستير

مسرح,ص, 69 الجامعة العربية المفتوحة في الدنمارك

4ـ الرازي, محمد بن ابي بكر, مختار الصحاح, دائرة المعاجم, لبنان 1985 ص197

5ـ المالكي, سليمان عطية حمدان, العلاقة بين الأغتراب النفسي وبعض المتغيرات لدى طلاب جامعة أم القرى, رسالة ماجستير

9ـ النصير, ياسين, في المسرح العراقي المعاصر, الناشر مؤسسة صحراء 93بلجيكا ط19951

10 ـ الجاف, فاضل, فيزياء الجسد, مبير هولد ومسرح الحركة والايقاع, ص146

11 ـ ـ المثقف والوطن والمنفى ندوة الدوحة, الموقع الكتروني, وزارة الثقافة والسورية

12 ـ محمود درويش, عن المنفى, جريدة الحياة اللندنية, 11, اغسطس2008

13 ـ6ـ منصور, حسين عبد الرزاق, الانتماء والاغتراب, دراسة تحليلية, دار جرش

للنشر والتوزيع الاردن, 1979 ص19

ثانيا المصادر البحثية:

1 ـ هامش على كمياء الحكي, بحث غير منشور, حازم كمال الدين,

2 ـ مكان العرض المسرحي, بحث غير منشور, حازم كمال الدين

3 ـ ورشة عمل مع الممثل, بحث غير منشور, حازم كمال الدين

4 ـ حكاية المشاهد , حكاية العرض المسرحي, بحث غير منشور, حازم كمال الدين

5ـ العرض المسرحي الجديد, فن الحكي, بحث غير منشور, حازم كمال الدين

ثالثا: الدوريات والمجالات:

1 ـ اجرت معه صحيفة الصباح الجديد, في المسرح السويدي افكار واراء العدد2106 السنة 2007

2 ـ دار الحياة, صحيفة, فاضل الجاف وترميم المسرح الكردي, لنزار اغري, التاريخ

21,03,2006

3 ـ ادب وفن, مجلة شهرية, تعني بالكتابة الابداعية ...

4 ـ الحياة المسرحية السورية, العدد23 ـ22 ـ السنة1984 تطور برشت نحو المسرح الجدلي, عبد الكريم برشيد

رابعا: المصادر الإلكترونية:

1 ـ زهير كاظم عبود, تطبيق متميز للبحث النظري في المسرح السويدي, منشورة على موقع الكتروني

2 ـ اجرى الحوار معه. عدنان حسين احمد.. حازم كمال الدين, وتجربة الغربة

3 ـ الاسدي, جواد, جحيم الامكنة, موقع الكتروني, التاريخ مجهول

4 ـ ـ العيدروس, علي, رؤية المكان, اخبار سبتمر26, موقع الكتروني, العدد14911

15 مارس السنة2008

5 ـ الشمسي, مهدي, اخبار سبتمر, موقع الكتروني, العدد14911 15 مارس 2008

6 ـ ألالوسي, تسير عبد الجبار' الموقع سومريون, منشورة في الصوت الاخر

7 ـ الجنابي, عبد القادر, ايلاف صحيفة الكترونية,العدد2600 السنة2007

8 ـ السوداني, فاضل, أيلاف صحيفة الكترونية يومية,العدد2602 السنة2007

9 ـ بوؤل, شاوؤل, المستقبل اللبناني, موقع الكتروني

10 ـ ـ جاسم الولائي, موقع الفوانيس المسرحي, منشور بتاريخ 2008, 11,12

11 ـ درويش, نجوان, الاخبار, القدس المحتلة, موقع الكتروني

12 ـ ألأنصاري,حسين, تجربة المنفى, إيلاف صحيفة الكترونية,

13 ـ ـ ألأنصاري, حسين, عوني كرومي' سطوة المنفى وجماليات التجربة, موقع ألواح بابلية, عدد آذار 2008 لمناسبة يوم المسرح العالمي

14 ـ صحيفة الثورة السورية, موقع الكتروني, العدد 13375, السنة2007

15¨ ـ نصوص عراقية. موقع الكتروني. فاطمة رضا,

16ـ الأنصاري, حسين, تجربة المنفى, إيلاف جريدة الكترونية يومية, السنة, 2007

17 ـ طارق هاشم, الموقع الشخصي

18 ـ الارشيف الالكتروني, منتدى الساحل الشرقي, التاريخ2006,5,3, الوقت12,0

19 ـ اكتمال الفسلفة , موقع الكتروني , مجهول السنة والتاريخ

20ـغائب طعمة فرمان, السيرة الذتية, موقع مركز كلكامش للدراسات والبحوث الكوردية

21ـ قاسم حول, الموقع الشخصي

22 ـ محمد, باقر الغربة, والاغتراب, الحوار المتمدن,16,9,2006, بابل

23, جاسم الولائي, موقع الفوانيس المسرحي, منشور بتاريخ 2008,12,11

24 ـ درويش , نجوان, الاخبار, القدس المحتلة, موقع الكتروني, التاريخ مجهول

25 ـت روناك شوقي, موقع الالكتروني, التاريخ مجهول

26 ـ موقع لاليش ,www.lalishtester.org

27 ـ زين ,صلاح. المشهد الاسرائلي, موقع الكتروني, التاريخ مجهول

خامسا المقابلات

1ـ اجرى الحوار معه الدكتور فاضل السوادني لكتاب الرافد

2 ـ اجرى الحوار معه حليوة عنبر' لموقع ايلاف ثقافات' الاثنين 4 سبتمبر2006

3 ـ حوار اجراءه معه مباشرة الباحث مع الفنان فاضل الجاف, عام 2008

4ـ مقابلة معه في الثورة السورية, ال